أفتوني في رؤياي
دراسة حديثية في ضوء السنة النبوية

دكتورة/ إلهام بدر الجابري
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العامة، كلية الإنسانيات والعلوم
جامعة الأمير سلطان بالرياض
المملكة العربية السعودية

الملخص:
هذا البحث يناقش موضوعاً مهماً يمسُّ عامة الناس، فالنوم سنة الله في خلقه، ولا يخلو النوم عادة من أحلام ورؤى يراها النائم، قد تسرّه، وقد تزعجه، وقد يحار فيها، فلا يعرف ما هي حق أم باطل، بشارة أم نذارة، ولا يعلم ماذا يفعل إذا رأى ما يحب أو ما يكره، وكي يُعبّر رؤياه، ولا مَن يُعبر له، وهل كل أحد يستطيع التعبير، وهل تقع الرؤيا بمجرد ما تُعبر، وهل تقع إذا عُبرت بالمكروه، أسئلة كثيرة تدور في الأذهان حول الرؤيا والتعبير، يهتم هذا البحث بالإجابة عليها وتوضيحها من خلال دراسة ما ورد في الكتاب والسّنة بشأن هذا العلم الذي هو من علوم الشريعة.

الكلمات المفتاحية: الرؤى- الأحلام- التعبير- التأويل- الفتيا.

This research discusses an important topic that affects the general public, as sleep is the law of God in His creation, and sleep is usually not devoid of dreams and visions that the sleeper sees, which may please him or disturb him, or he may be confused about them, as he does not know whether they are true or false, good news or omen, and he does not know what. He does it when he sees what he likes or what he hates, and in order to express his vision, and there is no one to express it to him, Is everyone able to express it, and does a vision occur as soon as it is expressed, and does it occur if it is expressed with something bad? Many questions come to mind about vision and expression. This research is concerned with answering and clarifying them by studying what is stated in the Qur'an and Sunnah regarding this science, which is one of the sciences of Sharia

key words: Visions - dreams - expression - interpretation - fatwas

المقدمـــــــة

إن الحمد لله نحمده، ونستعينه ونستهديه، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدي، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ﷺ، أما بعد:

فإن الله تعالى امتنَّ علينا بإكمال الدين وإتمام النعمة، وجعلنا خير أمة، وأمة وسطاً، وجعل لنا عصمة في ديننا وقواماً لدنيانا؛ كتاب الله تعالى وسنة نبيه محمد ﷺ؛ فعليهما نعتمد، وإليهما نرجع، فلا نضلّ أبداً ما ائتممنا بهما.

وإن من سحائب رحمته سبحانه وتعالى بهذه الأمة بعد نبيها عليه الصلاة والسلام، لا سيما آخر الزمان، مُبشرات يُريها عباده؛ يُبَشّرون بها فيثبتون، ويُنذرون بها فيحذرون، عن ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَشَفَ رَسُولُ اللهِ ﷺ السِّتَارَةَ وَالنَّاسُ صُفُوفٌ خَلْفَ أَبِي بَكْرٍ، فَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ مُبَشِّرَاتِ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يَرَاهَا الْمُسْلِمُ، أَوْ تُرَى لَهُ، أَلَا وَإِنِّي نُهِيتُ أَنْ أَقْرَأَ الْقُرْآنَ رَاكِعًا أَوْ سَاجِدًا، فَأَمَّا الرُّكُوعُ فَعَظِّمُوا فِيهِ الرَّبَّ عَزَّ وَجَلَّ، وَأَمَّا السُّجُودُ فَاجْتَهِدُوا فِي الدُّعَاءِ، فَقَمِنٌ أَنْ يُسْتَجَابَ لَكُمْ»[1]

ولعظم شأن الرؤيا؛ أوضح النبي ﷺ كثيراً من جوانبها؛ فجاء عنه – ﷺ – أحاديث كثيرة في الرؤى، بعضها في تعظيم شأن الرؤيا الصالحة، وبعضها في رؤيا الأنبياء وأنها وحي، وبعضها في أنواع الرؤى، وبعضها في رؤيته عليه الصلاة والسلام في المنام، وأنها حق، وأن الشيطان لا يتمثل به في المنام، وبعضها في الآداب التي يتأدب بها المسلم إذا رأى ما يحب، وإذا رأى ما يكره، وحكم الكذب في الرؤيا، وتعبير الرؤيا والآداب المتعلقة بالمعبر وغيرها من الآداب والأحكام المتعلقة بالرؤى.

وهذه الأحاديث تمتلئ بها المصنفات الحديثية، وتحتاج إلى جمع ودراسة، وتقريب للناس حتى يستفيدوا منها.

أهمية هذا الموضوع

تتضح أهمية هذا الموضوع من جوانب متعددة منها:

(١) اهتمام السنة النبوية بالرؤى، فغالب دواوين السنة النبوية تُفرد كتاباً، أو باباً للرؤى وتعبيرها.

(٢) مكانة الرؤيا في الإسلام، من حيث كونها أحد أنواع الوحي للأنبياء، ومن مبشرات النبوة وجزءًا من أجزائها.

---

١ أخرجه مسلم ك الصلاة باب النهي عن قراءة القرآن في الركوع ح٤٧٩-١/٣٤٨.

(٣) إن من أنواع الرؤيا نوعاً يكون من عداوة الشيطان للإنسان، وقد أمرنا سبحانه وتعالى بالحذر منه واتخاذه عدواً {إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا} سورة فاطر:٦.

(٤) عموم حاجة الناس إلى معرفة حقيقة الرؤى والأحلام، وكيفية التعامل معها، لا سيما أنه لا يخلو نوم من حلم أو رؤية، والناس بين مغالٍ في الرؤى والأحلام يتجاوز الحد في العمل بها، وبين مُفَرِّط لا يأبه بما يراه بشارة أو نذارة.

أسباب اختيار الموضوع:

- أهمية موضوع الرؤى كما سبق.
- تهاون كثير من الناس بشأن الرؤيا سواء كانت صالحة أو غير صالحة، مع جهلهم بالآداب التي تتعلق بالرؤيا وتأويلها.
- استغلال بعض الناس من ذوي النوايا السيئة جهل الناس، وعدم قدرتهم على التمييز بين الرؤى الصالحة وضوابط العمل بها وبين غيرها من الأحلام، لكسب المال، أو صرفهم عن الاستقامة وغير ذلك من الأغراض غير المشروعة.
- قلة الكتب المؤلفة في هذا الموضوع المهم الذي يعتبر من الأمور الغيبية التي لا مجال للرأي فيها، وترتكز على النصوص الشرعية، ويلزم العناية في البحث بالأحاديث النبوية ودراستها والتحقق من صحتها، وهذا الجانب لم أجده فيما وقفت عليه من الكتب المؤلفة في الرؤى وتعبيرها.

أهداف البحث:

- تعريف الرؤى والتفريق بينها وبين الأحلام، وأهمية الرؤيا.
- بيان أنواع ما يراه النائم، والتمييز بين ماله معنى ومغزى وما ليس هو كذلك.
- تعريف التعبير والفرق بينه وبين التأويل، وأهمية التعبير.
- ارشاد الرائي والمُعبّر إلى الآداب التي ينبغي مراعاتها.
- الدلالة على حقيقة علم التعبير هل هو علم مُكتسب، أو هِبة، وهل هو ظني أو يفيد اليقين.
- بيان بعض القواعد المهمة في التعبير.

بعض الكتب المؤلفة في الرؤى:

من الكتب المؤلفة في الرؤى خاصة دون موضوع تعبيرها التي وقفت عليها وأفدت منها كتابان هما:

- كتاب الرؤيا. المؤلف: حمود بن عبد الله بن حمود بن عبد الرحمن التويجري (المتوفى: ١٤١٣هـ) الناشر: دار اللواء الطبعة: الأولى، ١٤١٢هـ.

وهذا الكتاب يقع في سبع وتسعين ومئة صفحة، وهو كتاب مفيد؛ ذكر مسائل عديدة في الرؤى والتعبير، لكنها تحتاج إلى ترتيب وتنسيق، وتوثيق علمي وتتمات مهمة، وقد ركز رحمه الله تعالى على سرد كثير من الرؤى عن النبي ﷺ وصحابته الكرام ومَن بعدهم.

- كتاب الرؤى عند أهل السنة والجماعة والمخالفين. المؤلف: سهل بن رفاع بن سهيل الروقي العتيبي أصل الكتاب: رسالة علمية تقدم بها المؤلف إلى كلية أصول الدين بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، لنيل درجة الماجستير في قسم العقيدة والمذاهب المعاصرة، الناشر: دار كنوز اشبيليا، ويقع الكتاب في سبع وخمسمئة صفحة.

والكتاب اهتمّ بالجوانب العقدية، وهو مفيد في هذه الجوانب، ولما كان الاعتماد في الأمور الغيبية كالرؤى على الوحي فلابد من تحقيق كثير من المسائل المتعلقة بها من خلال دراسة النصوص النبوية والتوثق من صحتها والتأكد من سلامة دلالتها.

منهجي في البحث:

- حرصت على أن يكون المرجع الأساس لبحثي هو سنة الرسول ﷺ فاعتنيت بجمع الأحاديث النبوية المتعلقة بالرؤى والتعبير، لكن ليس على وجه الاستقصاء، وإنما حسب الموضوع.
- خرّجت الأحاديث من الصحيحين أو أحدهما، فإن لم يكن الحديث فيهما خرّجته من الكتب الستة، وقد أتجاوز الكتب الستة لغرض النظر في الأسانيد والحكم عليها.
- اعتنيت باختلاف ألفاظ الحديث المؤثرة في المعاني، فقد أخرّج الحديث لأجل لفظة معينة على خلاف المعهود في التخريج.
- بيان درجة الأحاديث من حيث الاحتجاج، مع ذكر أقوال العلماء المتقدمين والمتأخرين إن وُجد.
- نقلت أقوال العلماء في شرح الآيات والأحاديث والتعليق على المسائل من المصادر الأصلية ما استطعت.

خطة البحث:

قسمت البحث إلى مقدمة ومبحثين.

المقدمة وفيها أهمية الموضوع وأهدافه وأسباب اختياره، وبعض الكتب المؤلفة في موضوع الرؤى والتعبير، وخطة البحث ومنهجه.

المبحث الأول: الرؤى والأحلام وفيه مطالب

المطلب الأول: تعريفات

المطلب الثاني: مكانة الرؤيا في ضوء السنة النبوية.

المطلب الثالث: أقسام الرؤى وعلاماتها وأحكامها.

المطلب الرابع: الآداب المتعلقة بالرائي.

المطلب الخامس: العمل بالرؤيا

المبحث الثاني: التعبير وفيه مطالب

المطلب الأول: تعريفات

المطلب الثاني: أهمية التعبير وفضله

المطلب الثالث: هل التعبير علم كسبي أو إلهام؟ وهل هو علم ظني أو يفيد اليقين؟

المطلب الرابع: شروط المعبر وآداب التعبير

المطلب الخامس: وقوع الرؤيا وأمدها

المطلب السادس: أقسام الرؤيا من حيث التعبير

المطلب السابع: قواعد في تعبير الرؤيا

الخاتمة: وفيها أهم ما توصل إليه البحث. ثم قائمة بالمصادر والمراجع.

المبحث الأول: الرؤى والأحلام وفيه مطالب

المطلب الأول: الرؤى والأحلام في اللغة والفرق بينهما.

الرؤى والأحلام في اللغة[1]

الرؤى: جمع رُؤْيَا وهي ما يراه الإنسان في منامه. على وزن فُعْلى كالسقيا والبشرى.

الحُلْمُ: بضم اللام وسكونها، هو ما يراه النائم، والجمع أَحْلام[2].

الفرق بين الرؤيا والحلم[3]

الحلم مرادف للرؤيا، إلا أنه غلب في الاصطلاح الشرعي استعمال الرؤيا في الخير والشيء الحسن، وغلب استعمال الحلم على خلافه.

ومنه قوله تعالى: {أَضْغَاثُ أَحْلَامٍ} [يوسف: ٤٤] ويستعمل كل واحد منهما موضع الآخر.

ودلَّ على هذا التفريق أحاديث كثيرة، منها قوله ﷺ «الرُّؤيَا الصَّادقةُ مِنَ اللهِ والحُلُمُ مِنَ الشَّيطَانِ[4]» .

فالتي تضاف إلى الله لا يقال لها: (حلم) والتي تضاف إلى الشيطان لا يقال لها: (رؤيا)، وهو تصرف شرعي؛ وإلا فالكل يسمى رؤيا، وقد جاء في حديث آخر (الرؤيا ثلاث: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ[5]) فأطلق على الكل رؤيا.

وهذا التفريق بين الرؤيا والأحلام من الاصطلاحات الشرعية، وإن كان كل من الرؤيا والحلم من عند الله عز وجل، وإنما ذلك جار على أدب العبودية من إضافة الخير إلى الله وإضافة الشر إلى غيره، كما قال تعالى: {مَا أَصَابَكَ مِنْ حَسَنَةٍ فَمِنَ اللهِ وَمَا أَصَابَكَ مِنْ سَيِّئَةٍ فَمِنْ نَفْسِكَ} [النساء: ٧٩].

المطلب الثاني: مكانة الرؤيا في ضوء السنة:

وردت نصوصٌ كثيرة تبيّنُ فضلَ الرُّؤيا ومكانتها في هذا الدين، وسأوردُ بعضها– على سبيل الاختصار–:

١. وردَ في تفسيرِ قولهِ تعالى : ﴿ لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ﴾ تفسيرُ النبي –عليه الصلاة والسلام– لها بالرؤيا الصالحةِ.

---

١ انظر: الصحاح ٢٣٤٩/٦ (رأى)، مختار الصحاح ١١٥/١ (رأى).

٢ انظر: مختار الصحاح ٨٠/١(حلم)، لسان العرب ١٢/٤٥فصل الألف.

٣ غريب الحديث ٢٣٩/١، النهاية في غريب الحديث والأثر (١/ ٤٣٤)، فتح الباري ٣٦٩/١٢.

٤ مختصر من الحديث الذي أخرجه البخاري ك بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ح٣٢٩٢–١٢٥/٤.

٥ أخرجه البخاري ك التعبير باب القيد في المنام ح٧٠١٧–٣٧/٩، ومسلم ك الرؤيا ح٢٢٦١–١٧٧١/٤ نحوه.

وقوله "المبشرات" هذا هو الأصل في الرؤيا أنها مبشرة غالبًا، ولا يمنع أن تأتي الرؤيا منذرةً ومحذِّرةً، لا تسرّ رائيها، وهي صادقةٌ يريها الله لعبده المؤمن؛ رفقًا به ورحمة ليستعد لما يقع قبل وقوعه فإن أدرك تأويلها بنفسه، وإلا سأل عنها من له أهلية ذلك[1].

وعن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «لَمْ يَبْقَ مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الْمُبَشِّرَاتُ» قَالُوا: وَمَا الْمُبَشِّرَاتُ؟ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»[2].

٢. عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا»، وَيَقُولُ: «لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»[3]. وهذا في المسجدِ أمامَ النّاسِ، يسألُهُم عليه الصلاة والسلام ويَعْبُرُها لهم وهوَ تعليمٌ للأمَّةِ وتنبيهٌ لها على أهميتها وفضلها والاعتناءِ بها.[4]

٣. عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ، مِنَ الرَّجُلِ الصَّالِحِ، جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ»[5]

والرؤيا الصالحة جزءًا من النبوة باعتبار صدقها لا غير، وإلا لساغ لصاحبها أن يسمى نبياً وليس كذلك.[6]

قيل في معنى قوله (جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة) أنه لما كانت مدة النبوة ثلاث وعشرين سنة وهو يعادل ستة وأربعين شهراً، وابتدأت النبوة بالرؤيا ستة أشهر كما في حديث عَائِشَةَ أُمِّ المُؤْمِنِينَ رضي الله عنها قَالَتْ: أَوَّلُ مَا بُدِئَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنَ الوَحْيِ الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ فِي النَّوْمِ، فَكَانَ لاَ يَرَى رُؤْيَا إِلَّا جَاءَتْ مِثْلَ فَلَقِ الصُّبْحِ[7]» صارت الرؤيا الصادقة جزء من ستة وأربعين جزءا من النبوة[8].

لكن قد ورد اختلاف كبير في عدد الأجزاء؛ فعَنِ ابْنِ عُمَرَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ جُزْءٌ مِنْ سَبْعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ[9]» ، و عنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَمْرٍو، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: « الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ، يُبَشَّرُهَا الْمُؤْمِنُ، هِيَ جُزْءٌ مِنْ تِسْعَةٍ

---

١ فتح الباري ٣٧٥/١٢، تفسير القرطبي ١٢٢/٩-١٢٨.

٢ البخاري ح٦٩٩٠ باب المبشرات ٣١/٩.

٣ أخرجه الإمام مالك في الموطأ ك الرؤيا باب ما جاء في الرؤيا ح ٢-٩٥٦/٢ قال عن إسحاق بن عبد الله بن أَبِي طَلْحَةَ، عَنْ زُفَرَ بْنِ صَعْصَعَةَ، عن أبيه، عن أبي هريرة به، ومن طريقه أخرجه أبو داود ك الأدب باب ما جاء في الرؤيا ح٥٠١٧-٣٠٤/٤، وأحمد ح٨٣١٣-٦٤/١٤، ورجاله ثقات فهو صحيح وقد صححه الألباني.

٤ الاستذكار ٤٠٦/٨.

٥ البخاري ك التعبير باب رؤيا الصالحين ح ٦٩٨٣- ٣٠/٩.

٦ فتح الباري ٢٠/١. وبنحوه أجاب الشيخ ابن عثيمين رحمه الله في المجموع الثمين من فتاوى فضيلة الشيخ محمد بن صالح العثيمين (١/ ٢٠٥). "رؤيا المؤمن تقع صادقة، لأنها أمثال يضربها الملك للرائي، وقد تكون خبرا عن شيء واقع، أو شيء سيقع، فيقع مطابقا للرؤيا فتكون هذه الرؤيا كوحي النبوة في صدق مدلولها، وإن كانت تختلف عنها، ولهذا كانت جزءا من ستة وأربعين جزءا من النبوة"

٧ البخاري باب كيف كان بدء الوحي ح٣-٧/١، أخرجه مسلم ك الإيمان باب بدء الوحي إلى رسول الله ﷺ ح ٢٥٢-١٣٩/١.

٨ نقله ابن القيم رحمه الله في زاد المعاد ٨٢/١..

٩ أخرجه مسلم بكتاب الرؤيا ح٢٢٦٥-١٧٧٥/٤.

وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ، فَمَنْ رَأَى ذَلِكَ فَلْيُخْبِرْ بِهَا، وَمَنْ رَأَى سِوَى ذَلِكَ، فَإِنَّمَا هُوَ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيُحْزِنَهُ، فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَسْكُتْ، وَلَا يُخْبِرْ بِهَا أَحَدًا [1]» وعَنْ أَبِي رَزِينٍ العُقَيْلِيِّ، قَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: "الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ "قَالَ: " وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ " قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: " لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ [2]». وغيرها، وأصحها ما ورد في الصحيح كما سبق في حديث أنس وغيره (جزء من ستة وأربعين، وجزء من سبعين)[3].

واختلاف الآثار في عدد أجزاء الرؤيا ليس اختلاف تضاد والله أعلم؛ لأنه يُحتمل أن تكون الرؤيا الصالحة مِن بعض مَن يراها على حسب ما يكون مِن صدق الحديث، وأداء الأمانة ومتانة الدين، وقوة اليقين، فعلى قدر اختلاف الناس في ذلك؛ تكون الرؤيا منهم على الأجزاء المختلفة، فمن خلصت نيته في عبادة ربه، ويقينه وصدق حديثه كانت رؤياه أصدق، وإلى النبوة أقرب.[4]

فإن قيل: إذا كانت الرؤيا الصادقة جزءًا من النبوة فكيف يكون الكافر والكاذب والمُخَلّط أهلاً لها، وقد وقعت من بعض الكفار وغيرهم ممن لا يُرضى دينه مناماتٌ صحيحة صادقة، كمنام رؤيا الملك الذي رأى سبع بقرات، ومنام الفتيين في السجن وغيرهم؟

فالجواب أن الكافر والفاجر والفاسق والكاذب وإن صدقت رؤياهم في بعض الأوقات لا تكون من الوحي ولا من النبوة، إذ ليس كل مَن صدق في حديثه يكون خبره ذلك نبوة، كما أن الكاهن ونحوه قد يخبر بكلمة الحق فيَصدُق، لكن ذلك على الندور والقلة، فكذلك رؤيا هؤلاء[5].

---

١ أخرجه أحمد ح٧٠٤٤-٦٢١/١١، قال حدثنا حسن يعني الأشيب، حدثنا ابن لهيعة، حدثنا دراج، عن عبد الرحمن بن جبير، عن عبد الله بن عمرو به، والحديث ضعيف لضعف عبد الله بن لهيعة انظر: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة ٢٩٣٤-٥٩٠/١، وتهذيب التهذيب ٦٤٨-٣٧٣/٥، تقريب التهذيب ٣٥٦٣-٣١٩/١، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧: ١٧٥): "رواه أحمد من طريق ابن لهيعة عن دراج، وحديثهما حسن، وفيهما ضعف، وبقية رجاله ثقات".

٢ أخرجه أحمد ح١٦١٨٢-١٠٠/٢٦ قال حدثنا هُشَيْمٌ، أخبرنا يَعْلَى بْنُ عَطَاءٍ، عَنْ وَكِيعِ بْنِ عُدُسٍ، عَنْ عَمِّهِ أَبِي رَزِينٍ به، ومن طريقه أخرجه أبو داود ك الأدب باب في الرؤيا ح٥٠٢٠-٣٦٧/٧، وأخرجه ابن ماجه ك تعبير الرؤيا باب الرؤيا إذا عبرت وقعت، فلا يقصها إلا على واد ح٣٩١٤-١٢٨٨/٢من طريق أبي بكر حدثنا هشيم به، وأخرجه ابن حبان -الإحسان ك الرؤيا ذكر خبر ثان يصرح بمعنى ما ذكرناه ح٦٠٥٠-٤١٥/١٣ من طريق قتيبة بن سعيد عن هشيم به نحوه، وأخرجه الترمذي ك الرؤيا باب ما جاء في تعبير الرؤيا ح٢٢٧٨- ٥٣٦/٤ ، والدارمي ك الرؤيا باب الرؤيا لا تقع مالم تعبر ح٢١٩٤-١٣٦٤/٢ كلاهما من طريق شعبة أخبرني يعلى به نحوه غير أن الدارمي لم يذكر آخره، والحديث رجاله ثقات عدا وكيع بن عُـدُس، انفرد بالرواية عنه يعلى بن عطاء، قال ابن القطان: مجهول الحال، وقال الذهبي في "الميزان": لا يعرف، وقال ابن قتيبة: غير معروف، ووثقه ابن حبان، وقال ابن حجر: مقبول انظر: ميزان الاعتدال ٩٣٥٥-٣٣٥/٤، التهذيب٢١٢-١٣١/١، لسان الميزان ٥١٥٣-٤٢٥/٧ ، لكن حسّن الحديث لغيره الألباني، وشعيب الأرنؤوط؛ إذ يشهد له حديث أنس قال رسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تُعَبَّرُ، ومَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رِجْلٍ رفَع رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا أَوْ عالِمًا» أخرجه الحاكم ك تعبير الرؤيا ح٨١٧٧-٤٣٣/٤ قال: حدثنا أبو نصر أحمد بن سهل الفقيه ببخارى، ثنا إسحاق بن أحمد بن صفوان البخاري، ثنا يحيى بن جعفر البخاري، ثنا عبد الرزاق، أنبأ معمر، عن أيوب، عن أبي قلابة، عن أنس وقال: حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي، وهو كما قالا والله تعالى أعلم.

٣ انظر فتح الباري ٣٦٣/١٢ وقد اقتصرت على ذكر الروايات المخرجة في الكتب الستة.

٤ التمهيد (١/ ٢٨٣ – ٢٨٤)، أحكام القرآن للقرطبي (٩/ ١٢٣).

٥ انظر: أحكام القرآن للقرطبي ١٢٢/٩.

٤. عَنْ عُبَادَةَ بْنِ الصَّامِتِ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ (رُؤْيَا الْمُؤْمِنِ كَلامٌ يُكَلِّمُ بِهِ الْعَبْدَ ربه فِي الْمَنَامِ)[١]. قال الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله :" والرؤيا من اللَّه وهي حق إذا رأى صاحبها شيئًا في منامه مما ليس هو ضغث فقصَّها على عالم وصدق فيها، وأوَّلها العالم على أصل تأويلها الصحيح، ولم يحرف فالرؤيا وتأويلها حينئذٍ حق، وقد كانت الرؤيا من النبيين وحيًا، فأي جاهل بأجهل ممن يطعن في الرؤيا، ويزعم أنها ليست بشيء، وقد روي عن النبي ﷺ: "أنَّ رُؤيا المؤمنِ كلامٌ يكلم الربُّ عبده"، وقال: "الرُّؤيا من اللَّه" وباللَّه التوفيق."[٢]

٥. الرؤيا تُحفِّز المُسلم على العملِ الصالحِ، من ذلك قصةُ عبد الله بن عمر قَالَ: كَانَ الرَّجُلُ فِي حَيَاةِ النَّبِيِّ ﷺ، إِذَا رَأَى رُؤْيَا قَصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَتَمَنَّيْتُ أَنْ أَرَى رُؤْيَا، فَأَقُصَّهَا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، وَكُنْتُ غُلاَمًا شَابًّا، وَكُنْتُ أَنَامُ فِي المَسْجِدِ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَرَأَيْتُ فِي النَّوْمِ كَأَنَّ مَلَكَيْنِ أَخَذَانِي، فَذَهَبَا بِي إِلَى النَّارِ، فَإِذَا هِيَ مَطْوِيَّةٌ كَطَيِّ البِئْرِ وَإِذَا لَهَا قَرْنَانِ وَإِذَا فِيهَا أُنَاسٌ قَدْ عَرَفْتُهُمْ، فَجَعَلْتُ أَقُولُ: أَعُوذُ بِاللَّهِ مِنَ النَّارِ، قَالَ: فَلَقِيَنَا مَلَكٌ آخَرُ فَقَالَ لِي: لَمْ تُرَعْ، فَقَصَصْتُهَا عَلَى حَفْصَةَ فَقَصَّتْهَا حَفْصَةُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ» فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.[٣]

٦. الرؤيا تُثَبِّتُ المؤمن ولهذا تكثر في آخر الزمان، وحينما تكثر الفتن، عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ تَكْذِبُ رُؤْيَا المُؤْمِنِ، وَرُؤْيَا المُؤْمِنِ جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ» وَمَا كَانَ مِنَ النُّبُوَّةِ فَإِنَّهُ لاَ يَكْذِبُ قَالَ مُحَمَّدٌ: – وَأَنَا أَقُولُ هَذِهِ – قَالَ: وَكَانَ يُقَالُ: " الرُّؤْيَا ثَلاَثٌ: حَدِيثُ النَّفْسِ، وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ، وَبُشْرَى مِنَ اللَّهِ، فَمَنْ رَأَى شَيْئًا يَكْرَهُهُ فَلاَ يَقُصَّهُ

---

١ أخرجه ابن أبي عاصم في السنة ح ٤٨٦-٢١٣/١ قال ثنا عمرو بن عثمان ثنا أبي ثنا محمد بن مهاجر الأنصاري عن جنيد بن ميمون أبي عبد الحميد عن حمزة بن الزبير يرفع الحديث إلى عبادة بن الصامت به، وأخرجه الطبراني– انظر جامع المسانيد والسنن ح٥٧٣٠-٥٤٢/٤، قال حدثنا إبراهيم بن محمد بن عوف، حدثنا عمرو بن عثمان به مثله غير أنه قال (حنبل بن ميمون) بدل (جنيد بن ميمون)، ومن طريقه أخرجه الضياء في الأحاديث المختارة ح٣٣٧*٢٧٥/٨. غير أنه قال (جنيد بن ميمون أبي عبد الحميد)، والدولابي في الكنى ح١٥٣٢-٨٧٣/٢، من طريق عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار، عن محمد بن مهاجر، عن حميد بن ميمون أبي عبد الحميد، به مثله، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ح١١٧٢٨-١٧٤/٧ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ، وَفِيهِ مَنْ لَمْ أَعْرِفْهُ. وضعفه الألباني في ضعيف الجامع الصغير ح٣٠٧٨-٤٥٣/١، وقال في تعليقه على كتاب السنة لابن أبي عاصم:[إسناده ضعيف؛ حمزة بن الزبير الظاهر أنه حمزة بن عبد الله بن الزبير بن العوام نسب إلى جده، قال ابن أبي حاتم ٢١٢/٢/١: روى عن عائشة روى عنه جعفر بن عبد الله بن الحكم الأنصاري. ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. ووثقه ابن حبان كما في "التعجيل".

وجنيد بن ميمون أبي عبد الله لم أجد له ترجمة وقد أورده الدولابي في "الكنى" ٧٢/٢-٧٣ فيمن كنيته أبو عبد الحميد ولكنه سماه حميد بن ميمون ولم أره أيضا. والله أعلم. وسائر رجاله ثقات ومحمد بن مهاجر هو الأنصاري الشامي.

والحديث قال الهيثمي في "المجمع" ١٧٤/٧. رواه الطبراني وفيه من لم أعرفه]، وحمزة بن الزبير وثقه العجلي في كتابه الثقات ١٣٣/٣٣٣، وأما جنيد أو حميد أو حنبل ابن ميمون فلم أجد له ترجمة، لكن وتخريج الحافظ الضياء للحديث في المختارة، قد يفيد أنه معروف عنده.

٢ الجامع لعلوم الإمام أحمد ١٥/٣.

٣ أخرجه البخاري ك التهجد باب فضل قيام الليل ح١١٢١-٤٩/٢.

عَلَى أَحَدٍ وَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ "[1]، وذلك لبعد العهد بالنبوة وآثارها، فيتعوَّض المؤمنون بالرؤيا[2].

٧. الرؤيا الصادقة المُنذرة سبب لصرف المكروه إذا تمثّل الرائي الآداب التي سنّها النبي ﷺ عند رؤيتها، فيُصرف عنه بفضل من الله تعالى ما يخاف ويكره[3]، فعن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلاَثًا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»[4].

المطلب الثالث: أقسام الرؤيا وعلاماتها وأحكامها:

عن أَبِي قَتَادَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّادِقَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلْمُ مِنَ الشَّيْطَانِ»[5]

وعَنْ عَوْفِ بْنِ مَالِكٍ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: "إِنَّ الرُّؤْيَا ثَلَاثٌ: مِنْهَا أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ، وَمِنْهَا مَا يَهُمُّ بِهِ الرَّجُلُ فِي يَقَظَتِهِ، فَيَرَاهُ فِي مَنَامِهِ، وَمِنْهَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ"[6]

فيكون ما يراه النام ثلاثة اقسام:

القسم الأول حديث النفس:

وهي كما وُصِفت في الحديثين السابقين؛ «ما يهم به الرجل في يقظته فيراه في منامه» «مما يحدث به المرء نفسه»، وهذا من أكثر ما يراه الناس في منامهم، وهو بحسب حال النائم وما حدّث به نفسه أو أشغله وأهمه، فقد يكون سارّاً وقد يكون محزناً، أو لا هذا ولا ذاك، ومن هذا القسم أضغاث الأحلام، وما فيها من تخليط، لعلة حصلت بسبب اكثار طعام وشراب ونحوهما، أو مُؤثرات منغّصة في مكان نومه، ونحو ذلك.

وهذا القسم غير مُؤثر ولا دلالة له، ولهذا قال في حديث عوف ﷺ في رواية " فمنها ما يحدث به الرجل نفسه وليس ذلك بشيء".

---

١ البخاري ك التعبير باب القيد في المنام ح٧٠١٧-٣٧/٩، أخرجه مسلم ك الرؤيا ح ٢٢٦٣-١٧٧٣/٤، وفيه زيادة " وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا".

٢ مدارج السالكين ٧٣/١.

٣ تفسير القرطبي ١٢٢/٩-١٢٨. وشرح النووي على مسلم ١٨/١٥، وسيأتي بإذن الله تعالى مزيد بيان لهذه المسألة في الآداب.

٤ أخرجه البخاري ك التعبير باب إذا رأى ما يكره فلا يخبر بها ح٧٠٤٤-٤٣/٩، ومسلم كتاب الرؤيا ح٢٢٦١-١٧٧١/٤.

٥ سبق حاشية٥.

٦ ابن ماجه ك تعبير الرؤيا باب الرؤيا ثلاث ح٣٩٠٧-١٢٨٥/٢ وصححه الألباني، وابن حبان ك الرؤيا باب ذكر الفصل بين الرؤيا التي من أجزاء النبوة وبين الرؤيا التي لا تكون كذلك ح٦٠٤٢-٤٠٧/١٣، والطبراني في المعجم الكبير ح١١٨-١٨-٦٣ كلاهما قال "تهاويل"، والبيهقي في شعب الإيمان فصل في الرؤيا التي هي نعمة من نعم الله تعالى ح٤٤٢٨-٤٢٠/٦ بنحوه مطولاً وفيه "فمنها ما يحدث به الرجل نفسه وليس ذلك بشيء".

القسم الثاني الحلم:

وهو ما كان من الشيطان، وقد يكون إفزاعاً وتخويفاً كما في الحديث « وَتَخْوِيفُ الشَّيْطَانِ»[1]، وقد يكون تحزيناً كما في الحديث «أَهَاوِيلُ مِنَ الشَّيْطَانِ لِيَحْزُنَ بِهَا ابْنَ آدَمَ [2]»، وقد يكون تلاعباً من الشيطان به، ومنه حديث جَابِرٍ، قَالَ: جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ رَأْسِي ضُرِبَ فَتَدَحْرَجَ فَاشْتَدَدْتُ عَلَى أَثَرِهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِلْأَعْرَابِيِّ: «لَا تُحَدِّثِ النَّاسَ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي مَنَامِكَ»[3]

والحاصل كل ما يراه النائم مما يكرهه ويسوؤه ولا يمكن حمله على وجه التحذير والتنبيه؛ فهو من الشيطان، وفي الحديث «والرؤيا السوء من الشيطان[4]». وعن أبي سعيد الخدري أن النبي ﷺ قال «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ»[5]

فمن علامات هذا القسم كونها مُفزعة لا مُنذرة، أو فيها تهاويل وبشاعة، أو فيها مخالفة للشرع، قال ابن القيم رحمه الله:" إن خالفت الشرع رُدّت مهما كان حال الرائي، ويحكم على تلك الرؤيا بأنها من الشيطان، وأنها كاذبة وأضغاث أحلام"[6].

القسم الثالث: الرؤيا الصالحة:

وقد وُصفت في الأحاديث بأنها الصالحة والصادقة وبشرى وحق وجزء من أجزاء النبوة. فلابد من معرفة المراد بهذه الأوصاف؛ فالمراد ثلاثة أمور:

الأول: حسن ظاهرها، والثاني: صحتها. الثالث: فيها بشارة أو تنبيه عن غفلة وأمثال ذلك [7].

علامات الرؤيا الصالحة:

١) صلاح الرائي ففي الحديث «الرُّؤيَا الصَّالِحةُ يَرَاهَا الرَّجلُ الصَّالحُ أَوْ تُرَى لَه[8]» سواءً كان رآها بنفسه، أو رئيت له، وهي التي يُرجى صدقها؛ لأنه من كان غالب

---

١ سبق ذكره حاشية ٦ و ٢٤.

٢ سبق حاشية ٢٩.

٣ أخرجه مسلم باب لا يخبر بتلعب الشيطان به في المنام ح٢٢٦٨-١٧٧٦/٤.

٤ مختصر من الحديث الذي أخرجه مسلم كتاب الرؤيا ح٢٢٦١-١٧٧٢/٤ عنْ أَبِي قَتَادَةَ.

٥ أخرجه البخاري تعبير الرؤيا باب الرؤيا من الله ح٦٩٨٥-٣٠/٩.

٦ مدارج السالكين (١/ ٥١). من هنا يُعلم خطأ بعض المعبرين الذين يُفسرون الأحلام وإن كان فيها مخالفة للشرع.

٧ شرح النووي على مسلم ١٩/١٥، فتح الباري ٢٠/١، شرح أبي داود للعيني ٨٥/٤، تحفة الأحوذي ٤١٦/٨.

٨ سبق حاشية ١

حاله الصدق والاستقامة في يقظته استصحب ذلك في نومه، وقلَّ تحكم الشيطان عليه في النوم كما قلَّ في اليقظة[١]، مثل قول الإمام محمد بن سيرين رحمه الله: "إني أرى المرأة في المنام فأعرف أنها لا تحل لي، فأصرف بصري عنها[٢]".

وقال ﷺ أيضاً «أَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا[٣]». وذلك أن الرؤيا تنبيه على أن الكاذب لا يكاد يصح له رؤيا؛ لأن الرؤيا هي في المعنى رسالة من الله عز وجل، وما كان الله عز وجل ليرسل رسالة على لسان كذاب، والله أعلم حيث يجعل رسالته.[٤].

فالناس على هذا ثلاث درجات؛ الأنبياء ورؤياهم كلها صدق وقد يقع فيها ما يحتاج إلى تعبير، الصالحون والأغلب على رؤياهم الصدق، وقد يقع فيها ما لا يحتاج إلى تعبير، هذا ومن عداهم يقع في رؤياهم الصدق والأضغاث، وهم على ثلاثة أقسام؛ مستورون فالغالب استواء الحال في حقهم، وفسقة والغالب على رؤياهم الأضغاث ويقل فيها الصدق، وكفار ويندر في رؤياهم الصدق جداً، ذلك لأن الكاذب والمخلط يفسد قلبه ويظلم فلا يرى إلا كذباً وتخليطاً[٥].

ولهذا كان النبي ﷺ يسأل عن حال الرجل، فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه، فعن أنس بن مالك ﷺ قال: كان رسول الله ﷺ تعجبه الرؤيا الحسنة فربما قال: «هَلْ رأَى أَحدٌ مِنْكم رُؤيَا» فإذا رأى الرجل رؤيا سأل عنه فإن كان ليس به بأس كان أعجب لرؤياه إليه...[٦]

قال العلامة ابن القيم: ومن أراد أن تصدق رؤياه فليتحرَّ الصدق وأكل الحلال، والمحافظة على الأمر والنهي، ولينم على طهارة كاملة مستقبل القبلة، ويذكر الله حتى تغلبه عيناه، فإن رؤياه لا تكاد تكذب البتة[٧].

٢) أن تكون من المبشرات

والمراد بكونها مبشرة؛ أي مبشرة بخير، ومحذرة عن شر فإن التحذير عن الشر خير فتضمنته البشرى[٨].

---

١ نقله عنه ابن بطال في شرح صحيح البخاري ٥١٣/٩.

٢ تاريخ بغداد ٤١٩/٢.

٣ هذه زيادة في لفظ مسلم والحديث سبق تخريجه حاشية ٢٤.

٤ الإفصاح ٩٧/٦.

٥ فتح الباري ٣٦٢/١٢. المفهم شرح صحيح مسلم ١١،١٢/٦.

٦ أخرجه أحمد ح١٢٣٨٥-٣٧٨/١٩ قال حدثنا بهز، حدثنا سليمان بن المغيرة، عن ثابت، عن أنس به، وأخرجه النسائي في السنن الكبرى باب الرؤيا ح٧٥٧٥-١٠٣/٧ من طريق أبي هشام عن سليمان به نحوه، والحديث رجاله ثقات وإسناده متصل فهو صحيح، قال الهيثمي رحمه الله في مجمع الزوائد للهيثمي ١٧٥،١٧٦/٧: "رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح. وسيأتي الحديث بتمامه

٧ مدارج السالكين ٧٦/١.

٨ المفهم ١٨/٦.

٣) التواطؤ عليها:

فالتواطؤ على الرؤيا: هو توافق جماعة على رؤيا واحدة ولو اختلفت عباراتهم[١]. وتوافقهم على رؤيا واحدة دالٌّ على صدقها وصحتها، كما تستفاد قوة الخبر والرواية من توافق الرواة عليها[٢]، فعن عبد الله بن عمر ﷺ قال: كَانُوا لاَ يَزَالُونَ يَقُصُّونَ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ الرُّؤْيَا أَنَّهَا فِي اللَّيْلَةِ السَّابِعَةِ مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَرَى رُؤْيَاكُمْ قَدْ تَوَاطَأَتْ فِي العَشْرِ الأَوَاخِرِ، فَمَنْ كَانَ مُتَحَرِّيَهَا فَلْيَتَحَرَّهَا مِنَ العَشْرِ الأَوَاخِرِ[٣]»

٤) كونها عند تقارب الزمان عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، وَأَصْدَقُكُمْ رُؤْيَا أَصْدَقُكُمْ حَدِيثًا..."[٤]

قوله " لم تكد" فيه إشارة إلى أن المراد نفي الكذب عنها لأن حرف النفي الداخل على كاد ينفي قرب حصوله، والنافي لقرب حصول الشيء أدل على نفيه نفسه.[٥]

وفِي معنى قوله "إِذَا تَقَارَبَ الزَّمَانُ" ثلاثة أقوال؛ الأول: أنه إذا قربت الساعة وقبض أكثر أهل العلم، احتاج الناس إلى تذكير وإنذار وعِظات وبشارات، فعُوِّضوا بالرؤيا الصادقة التي هي جزء من ستة وأربعين جزءًا من النبوة الآتية بالتبشير والإنذار[٦].

والثاني: المعنى إذا تقارب زمان الليل وزمان النهار وهو وقت استوائهما أيام الربيع، وذلك وقت اعتدال الطبائع الأربع غالباً. والمُعَبِّرون يزعمون أَنَّ ذلك أَصدق الأزمان لوقوع التعبير.[٧]

القول الثالث: أن ذلك في زمان الطائفة الباقية مع عيسى عليه السلام؛ إذ أن أهل هذا الزمان أحسن هذه الأمَّة بعد الصّدر المتقدِّم حالًا، وأصدقهم أقوالًا، وكانت رؤياهم لا تكذب، كما قال ﷺ "أصدقكم رؤيا أصدقكم حديثًا"[٨].

والصواب والله تعالى أعلم القول الأول لعدة أمور:

- روايات الحديث الأخرى[٩]، ففي بعضها قال "«فِي آخِرِ الزَّمَانِ»[١٠]، وفي رواية «إذا قَرُب الزمانُ»[١١] والمراد بهما اقتراب الساعة قطعاً.

---

١ انظر: فتح الباري (١٢/ ٣٧٩) وعمدة القارئ (٢٤/ ١٢٧).

٢ فتح الباري ٣٨٠/١٢، الروح ص٩.

٣ أخرجه البخاري ك التهجد باب فضل من تعار من الليل ح١١٥٨-٥٥/٢، ومسلم ك الصيام باب استحباب صوم ستة أيام من شوال ح١١٦٥-٨٢٢/٢.

٤ سبق تخريجه حاشية ٢٤.

٥ فتح الباري ٤٠٦/١٢.

٦ شرح ابن بطال ٥٣٩/٩.

٧ غريب الحديث للخطابي ٩٤/١.

٨ المفهم ١١/٦.

٩ انظر فتح الباري ٤٠٦/١٢.

١٠ أخرجه الترمذي باب ما جاء في رؤيا النبي ﷺ الميزان والدلو ح٢٢٩١-١١٣/٤، وأحمد ح٦٤٢-٨٠/١٣.

١١ أخرجه ابن ماجه باب أصدق الناس رؤيا ح٣٩١٧-١٢٨٩/٢.

- ولأن أكثر العلم يقبض بقبض العلماء وتندرس معالم الدين فيكون في الرؤيا الصادقة حينئذ بعض غِنى، ولو كان المراد بالاقتراب الاعتدال لما قيَّده بالمسلم والمؤمن.[1]
- خشي ابن سيرين رحمه الله تعالى أن يتأوّل معناه؛ أن عند تقارب الزمان لا تصدق إلا رؤيا الصالح المستكمل الإيمان خاصة، فقال: (وأنا أقول: هذِه الأمة)، أي: أنه تصدق رؤيا هذِه الأمة كلها؛ صالحها وفاجرها، فيكون صدق رؤياهم زاجرًا لهم وحجة عليهم لدروس أعلام الدين، وطمس آثاره بموت العلماء وظهور المنكر.[2]

والحكمة من صدق الرؤيا في آخر الزمان؛ أن المؤمنين لما يقل عددهم ويغلب الكفر والجهل والفسق على الموجودين يُؤنس المؤمن ويُعان بالرؤيا الصادقة إكراماً له وتسلية.

والرؤيا الصادقة قد تكون بالليل في أي جزء من أجزائه وقد تكون في النهار كذلك، خلافاً لمن فرَّق بينهما وقال؛ أن الرؤيا أول الليل تبطىء بتأويلها، ومن النصف الثاني تسرع بتفاوت أجزاء الليل، وأن أسرعها تأويلاً رؤيا السحر ولا سيما عند طلوع الفجر، مستدلاً بحديث أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ ﷺ ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَصْدَقُ الرُّؤْيَا بِالْأَسْحَارِ»[3]، فهو حديث ضعيف.

وقد بوّب البخاري رحمه الله تعالى في صحيحه (باب رؤيا الليل) و (باب رؤيا النهار) وساق أحاديث الرؤى التي كانت بالليل، وأحاديث الرؤى التي كانت بالنهار، للدلالة على أن الرؤيا الصادقة قد تكون بالليل وقد تكون بالنهار[4].

أنواع الرؤيا الصالحة[5]:

والرؤيا الصالحة ليست نوعاً واحدًا بل لها عدة أنواع منها:

١) رؤيا من الله تعالى: وهي إلهام يلقيه الله سبحانه في قلب العبد، أو يخلق في قلب النائم ادراكات كما يخلق في قلب اليقظان، أو أمثال يضربها له ملك من الملائكة.

٢) التقاء روح النائم بأرواح الموتى من أهله وأقاربه وأصحابه وغيرهم.

---

١ فيض القدير ٢٩١/١.

٢ التوضيح ٢٠٥/٣٢.

٣ أخرجه أحمد ح١١٦٥٠-١٩٣/١٨ قال حدثنا سريج، حدثنا ابن وهب، عن عمرو بن الحارث، أن دراجا أبا السمح، حدثه، عن أبي الهيثم، عن أبي سعيد الخدري به، وأخرجه الدارمي باب أصدق الرؤيا بالأسحار ح٢١٩٢-١٣٦٣/٢ قال أخبرنا مروان بن محمد حدثنا عبد الله بن وهب به مثلهن، وأخرجه ابن حبان باب ذكر الوقت الذي تكون فيه رؤيا المؤمن أصدق رؤيا ح٦٠٤١-٤٠٧/١٣ من طريق حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب به ، والحاكم ك تعبير الرؤيا ح٨١٨٣-٤٣٤/٤ من طريقه عمرو بن سواد حدثنا ابن وهب به وقال: صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي، وأخرجه أبو يعلى في مسنده ح١٣٥٧ -٥٠٩/٢ من طريق عبد الرحمن بن مهدي عن ابن وهب به، وضعفه حسين سليم أسد، وأخرجه الترمذي باب قوله (لهم البشرى في الحياة الدنيا) ح٢٢٧٤-٥٣٤/٤ من طريق ابن لهيعة عن دراج به، وأخرجه عبد بن حميد في مسنده ح٩٢٥-٩٦/٢ من طريق ابن لهيعة عن دراج به مثله، والحديث ضعيف لضعف دراج بن سمعان أبي السمح، انظر: الكاشف ١٤٧٣-٣٨٣/١، التهذيب وقد ضعفه الألباني رحمه الله في سلسلة الأحاديث الضعيفة ح١٧٣٢-٢١٨/٤، وانظر للشرح: مرقاة المفاتيح ٢٩٣٤/٧.

٤ انظر: فتح الباري ٣٩٠/١٢، عمدة القاري ١٤٢/٢٤.

٥ انظر المفهم ٧/٦، مدارج السالكين ٧٣/١، الروح ص٢٩، شرح الصدور ص٢٦٧.

٣) التقاء روح النائم بأرواح الأحياء. والأرواح جنود مجندة تنجذب إلى ما يشاكلها وتألفه.

ويدل على الثاني والثالث قوله تعالى {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} [الزمر: ٤٢]، قال حبر الأمة ابن عباس رضي الله عنه عند تفسير هذه الآية:" {اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا} [الزمر: ٤٢] قَالَ: «تَلْتَقِي أَرْوَاحُ الْأَحْيَاءِ وَالْأَمْوَاتِ فِي الْمَنَامِ، فَيَتَسَاءَلُونَ بَيْنَهُمْ، فَيُمْسِكُ اللَّهُ أَرْوَاحَ الْمَوْتَى وَيُرْسِلُ أَرْوَاحَ الْأَحْيَاءِ إِلَى أَجْسَادِهَا"[١].

وهذا النوع والذي قبله، بحسب صلاح الرائي وصدقه؛ فالروح تمتد من بدن الإنسان في منامه حتى تأتي السماء، وتَجُول في البلدان، وتلتقي مع أرواح الأحياء والأموات؛ فإذا كان المرء في اليقظة عاقلًا صدوقًا لا يلتفت في اليقظة إلى شيء من الباطل مالت روحه إلى أرواح الطيبين والتقت بهم، فأدّت إلى قلبه الصدق، وإن كان يحب الباطل والنظر إليه، تلقّت روحه الشياطين وأرواح الخبيثين من البشر في الهواء فكذبتها وأخبرتها بالأباطيل.

المطلب الرابع: الآداب المتعلقة بالرائي:

جاءت الأحاديث الكثيرة عن النبي ﷺ في بيان الآداب التي ينبغي أن يتأدب بها المسلم إذا رأى رؤيا يحبها أو يكرهها.

وأول ما ينبغي التنبيه إليه أنه يحرم الكذب في الرؤيا عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ لَمْ يَرَهُ كُلِّفَ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، وَلَنْ يَفْعَلَ، وَمَنِ اسْتَمَعَ إِلَى حَدِيثِ قَوْمٍ، وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، أَوْ يَفِرُّونَ مِنْهُ، صُبَّ فِي أُذُنِهِ الآنُكُ يَوْمَ القِيَامَةِ، وَمَنْ صَوَّرَ صُورَةً عُذِّبَ، وَكُلِّفَ أَنْ يَنْفُخَ فِيهَا، وَلَيْسَ بِنَافِخٍ» [٢]، معناه؛ من ادّعى الرؤيا بحلم (لم يره): أي في منامه، (كلف أن يعقد بين شعيرتين، ولن يفعل): أي لن يستطع ذلك، وهذا التكليف مع عدم قدرته عليه مبالغة في تعذيبه، وقيل: ليس معناه أن ذلك عذابه وجزاؤه، بل إنه يجعل ذلك شعاره ليُعلم به أنه كان يزور الاحتلام[٣].

---

١ أخرجه الطبراني في الأوسط ح١٢٢-٤٥/١ قال حدثنا أحمد بن يحيى بن خالد بن حيان قال: نا عمرو بن خالد قال: نا موسى بن أعين، عن مطرف بن طريف، عن جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس به، قال الطبرانيُّ:" لم يروه عن مطرّف، إلاّ موسى، ومن طريقه الضياء في المختارة ح١٢٣-١٢٣/١٠ - وأخرجه أبو الحسن الخلعي في الفوائد الحسان الصحاح والغرائب ح ٣١ ص٣٢ من طريق أبي الزّنباع روح بن الفرج عن عمرو بن خالد به، وأخرجه الضياء في المختارة ح١٢٢-١٢٢/١٠ وأبو الشيخ الأصبهاني في كتابه العظمة ح٤٤٢-٩٠٦/٣ كلاهما من طريق أبي يوسف يعقوب بن إبراهيم ثنا مطرف به، قلتُ على أن موسى بن أعين لم ينفرد به عن مطرف، وهذا الحديث إسناده متصل ورجاله ثقات عدا جعفر بن أبي المغيرة فقد قال فيه الحافظ ابن حجر في التقريب ١٤١/٩٦٠:" صدوق يهم" ، فالحديث حسن والله تعالى أعلم، قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٠٠) رواه الطبراني في الأوسط، ورجاله رجال الصحيح. وانظر: تفسير القرآن العظيم ١٠٢/٧. وقال العلامة السعدي رحمه الله في تفسير هذه الآية "وفي هذه الآية دليل على أن أرواح الأحياء والأموات تتلاقى في البرزخ، فتجتمع، فتتحادث، فيرسل الله أرواح الأحياء، ويمسك أرواح الأموات." تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان (٦/ ٤٧٧).

٢ أخرجه البخاري ك التعبير باب من كذب في حلمه ح٧٠٤٢-٤٢/٩.

٣ مرقاة المفاتيح ٢٨٥٣/٧.

وعن وَاثِلَةَ بْنَ الأَسْقَعِ، يَقُولُ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الفِرَى أَنْ يَدَّعِيَ الرَّجُلُ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ، أَوْ يُرِيَ عَيْنَهُ مَا لَمْ تَرَ، أَوْ يَقُولُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ يَقُلْ»[1]

الفرية الكذبة العظيمة، وجعل كذب المنام أعظم من كذب اليقظة؛ لأنه كذب على الله وادّعى جزءاً من أجزاء النبوة كذباً[2].

والمرء إما أن يرَ في نومه ما يسرّه أو يكرهه، ولكل منهما آداب كما يأتي:

أولاً: إذا رأى ما يحب

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، يَقُولُ: «إِذَا رَأَى أَحَدُكُمُ الرُّؤْيَا يُحِبُّهَا، فَإِنَّهَا مِنَ اللَّهِ، فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ عَلَيْهَا وَلْيُحَدِّثْ بِهَا، وَإِذَا رَأَى غَيْرَ ذَلِكَ مِمَّا يَكْرَهُ، فَإِنَّمَا هِيَ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَلْيَسْتَعِذْ مِنْ شَرِّهَا، وَلاَ يَذْكُرْهَا لِأَحَدٍ، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ»[3].

وعَنْ أَبِي قَتَادَةَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَرُؤْيَا السُّوءِ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَمَنْ رَأَى رُؤْيَا فَكَرِهَ مِنْهَا شَيْئًا فَلْيَنْفُثْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاثًا، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنَ الشَّيْطَانِ لَا تَضُرُّهُ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، وَإِذَا رَأَى رُؤْيَا حَسَنَةً فَلْيَسْتَبْشِرْ وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا مَنْ أَحَبَّ[4]».

فينبغي للرائي أن يحمد الله تعالى على سائر نعمه وعلى هذه النعمة والبشارة خصوصاً، ولا يُحدث بها إلا من أحب؛ لأن المحب يسرّه ما يسر به صديقه، ويحب له الخير، وفي قصة يوسف عليه السلام حينما قصَّ على أبيه عليه السلام رؤيته، قال له أبوه فيما حكاه الله تعالى عنه قَالَ {يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا إِنَّ الشَّيْطَانَ لِلْإِنْسَانِ عَدُوٌّ مُبِينٌ} سورة يوسف:٥، مما يدل على جواز ترك إظهار النعمة عند من تخشى غائلته حسداً وكيداً.[5]

ثانياً : إذا رأى ما يكره

عن أبي قتادة ﷺ، قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ مِنَ اللَّهِ، وَالحُلُمُ مِنَ الشَّيْطَانِ، فَإِذَا حَلَمَ أَحَدُكُمْ حُلُمًا يَخَافُهُ فَلْيَبْصُقْ عَنْ يَسَارِهِ، وَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، فَإِنَّهَا لاَ تَضُرُّهُ»[6]

---

١ البخاري ك المناقب باب لم يسمه ح٣٥٠٩-١٨٠/٤.

٢ مرقاة المفاتيح ٢٩٣٤/٧.

٣ البخاري ك التعبير باب إذا رأى ما يكره ح٧٠٤٥ -٤٣/٩.

٤ أخرجه بهذا اللفظ الطبراني كتاب الدعاء باب القول عند الرؤيا المكروهة ح١٢٩٠-٣٨٥/١. رجاله ثقات وإسناده متصل فهو صحيح.

٥ تفسير القرطبي ١٢٤/٩، شرح صحيح البخاري لابن بطال ٥٥٧/٩.

٦ البخاري ك بدء الخلق باب صفة إبليس وجنوده ح٣٢٩٢ -١٢٥/٤.

عن أبي سلمة بن عبد الرحمن قال: سَمِعْتُ أَبَا قَتَادَةَ، يَقُولُ: وَأَنَا كُنْتُ لَأَرَى الرُّؤْيَا تُمْرِضُنِي، حَتَّى سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الرُّؤْيَا الحَسَنَةُ مِنَ اللَّهِ، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يُحِبُّ فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِذَا رَأَى مَا يَكْرَهُ فَلْيَتَعَوَّذْ بِاللَّهِ مِنْ شَرِّهَا، وَمِنْ شَرِّ الشَّيْطَانِ، وَلْيَتْفِلْ ثَلاَثًا، وَلاَ يُحَدِّثْ بِهَا أَحَدًا، فَإِنَّهَا لَنْ تَضُرَّهُ» وفي رواية " فَلْيَتْفُلْ عَنْ يَسَارِهِ ثَلَاث"[1].

وعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: " إِذَا اقْتَرَبَ الزَّمَانُ لَمْ تَكَدْ رُؤْيَا الْمُسْلِمِ تَكْذِبُ، –وفيه– فَإِنْ رَأَى أَحَدُكُمْ مَا يَكْرَهُ فَلْيَقُمْ فَلْيُصَلِّ، وَلَا يُحَدِّثْ بِهَا النَّاسَ "[2]

فأمره بخمسة أشياء: أن ينفث عن يساره، وأن يستعيذ بالله من الشيطان، ومن شرِّ ما رأى، وألا يخبر بها أحداً، وأن يتحول عن جنبه الذي كان عليه، وأن يقوم يصلي، ومتى فعل ذلك لم تضره الرؤيا المكروهة، بل هذا يدفع شرها.[3]

والقيام إلى الصلاة يشمل الجميع، لأنه إذا صلى تضمن فعله للصلاة جميع تلك الأمور، لأنه إذا قام إلى الصلاة تحوّل عن جنبه، وإذا تمضمض تفل وبصق، وإذا قام إلى الصلاة تعوَّذ ودعا وتضرع لله تعالى في أن يكفيه شرها في حال هي أقرب الأحوال إلى الإجابة، وذلك السحر من الليل.[4]

وقد ذكر العلماء حكمة هذه الأمور[5]:

- فأما الاستعاذة بالله من شرها فواضح؛ وهي مشروعة عند كل أمر يُكره، وأما الاستعاذة من الشيطان فلِما وقع في بعض طرق الحديث أنها منه وأنه يُخيل بها لقصد تحزين الآدمي والتهويل عليه.
- وأما النفث فأُمر به طرداً للشيطان الذي حضر الرؤيا المكروهة، وقد ورد بثلاثة ألفاظ النفث والتفل والبصق؛ وأكثر الروايات في الرؤيا (فلينفث) وهو نفخ لطيف بلا ريق، وفيه إشارة إلى أنه في مقام الرقية ليتقرر عند النفس دفعه عنها، وعبَّر في بعض الروايات بالتفل والبصاق وهما نفخ مع ريق إشارة إلى استقذاره وتحقيره، وخُصَّت به اليسار لأنها محل الأقذار ونحوها، والتثليث للتأكيد.
- وأما التحول فللتفاؤل بتحول تلك الحال التي كان عليها.

---

١ سبق تخريجه حاشية ٢٧.

٢ سبق تخريجه رقم ٢٤.

٣ زاد المعاد ٤١٩/٢.

٤ تفسير القرطبي ١٢٨/٩.

٥ انظر: شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/١٥، وفتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٧٠،٣٧١/١٢.

- وأما الصلاة فلما فيها من التوجه إلى الله واللجإ إليه ولقرب المصلي من ربه لا سيما عند سجوده.
- وأما الحكمة في كون هذه الأفعال تدفع الضرر المخشي منه؛ فذلك لأن الله تعالى جعل هذا سبباً لسلامته من مكروه يترتب عليها، كما جعل الصدقة وقاية للمال وسبباً لدفع البلاء[1].

المطلب الخامس العمل بالرؤيا:

ينبغي أن يُعلم أن رؤى غير الأنبياء ليست لتأسيس الأحكام الشرعية، وإنما هي للتأنيس والبشارة والنذارة، لا غير؛ ولا يُشكل ما رُوي عن عبد الله بن زيد ﷺ، قَالَ: لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ، قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى، قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، قَالَ: ثُمَّ اسْتَأْخَرَ عَنِّي غَيْرَ بَعِيدٍ، ثُمَّ، قَالَ: وَتَقُولُ: إِذَا أَقَمْتَ الصَّلَاةَ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، قَدْ قَامَتِ الصَّلَاةُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَأَخْبَرْتُهُ، بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ» فَقُمْتُ مَعَ بِلَالٍ، فَجَعَلْتُ أُلْقِيهِ عَلَيْهِ، وَيُؤَذِّنُ بِهِ، قَالَ: فَسَمِعَ ذَلِكَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ، وَهُوَ فِي بَيْتِهِ فَخَرَجَ يَجُرُّ رِدَاءَهُ، وَيَقُولُ: وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ رَأَيْتُ مِثْلَ مَا رَأَى، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَلِلَّهِ الْحَمْدُ»[2]. فالعمل هنا بالرؤيا لمقارنة الوحي له؛ فقد أقرَّه النبي ﷺ وأخبر أنها رؤيا حق، وأمر بالعمل بما فيها[3]، وأما بعد زمان النبي ﷺ فأنَّى لنا ذلك.

---

١ شرح النووي على صحيح مسلم ١٨/١٥.

٢ أخرجه أبو داود باب كيف الأذان ح٤٩٩-١٣٥/١، وابن ماجه باب بدء الأذان ح٧٠٦-٢٣٢/١، والدارمي باب بدء الأذان ح١٢٢٤-٧٥٨/٢، وأحمد ح١٦٤٧٨-٤٠٢/٢٦، وغيرهم والحديث صحيح؛ صححه الألباني وغيره.

٣ عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٠٧/٥.

وهذا الأمر يجب التنبّه له والتحذير منه؛ فمنه يدخل الشيطان على الجُهَّال وأصحاب الأهواء، بما يلبّسه عليهم من أحلام وأضغاث، ويؤزهم عن طريق هذه الخيالات إلى الافتراءات والابتداعات.

فإذا رأى راءٍ رؤيا تتعلق بطلب فعل أو ترك؛ عَرَضها على الوحي الصَّريح، فإن وافقته وإلا لم يعمل بها[1].

وإن احتفّت بها قرائن ودلالات على صدقها، وفيها بشارة، سواءً كان رآها بنفسه، أو رُئيت له، استبشر وحمد الله تعالى، لكن لا يَتَّكِل ولا يعتمد عليها، ولا يضمن السعادة بسببها، نعم هي مبشرة، لكن مع ذلك يبقى بين الخوف والرجاء، مع وجود هذه المبشرات[2].

وإن كان فيها نذارة استعدّ له واحتاط لما رأى، مع تفويض العلم لله تعالى والاستعانة به والتوكل عليه. وقد يكون في الرؤيا حثٌّ على خير بالوجه الذي جاءت به الشريعة؛ فعندئذ يعمل به الرائي، كما في رؤيا ابن عمر ﷺ لما عبّرها له رسول الله ﷺ بقوله: «نِعْمَ الرَّجُلُ عَبْدُ اللَّهِ، لَوْ كَانَ يُصَلِّي مِنَ اللَّيْلِ»[3] فَكَانَ بَعْدُ لاَ يَنَامُ مِنَ اللَّيْلِ إِلَّا قَلِيلًا.

وقد يكون في الرؤيا تأنيساً للرائي، فكذلك يحمد الله تعالى ويثبت ولا يغترّ، من ذلك ما رواه أَبُو جَمْرَةَ نَصْرُ بْنُ عِمْرَانَ الضُّبَعِيُّ، قَالَ: «تَمَتَّعْتُ»، فَنَهَانِي نَاسٌ، فَسَأَلْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، فَأَمَرَنِي، فَرَأَيْتُ فِي المَنَامِ كَأَنَّ رَجُلًا يَقُولُ لِي: حَجٌّ مَبْرُورٌ، وَعُمْرَةٌ مُتَقَبَّلَةٌ، فَأَخْبَرْتُ ابْنَ عَبَّاسٍ فَقَالَ: «سُنَّةَ النَّبِيِّ ﷺ»، فَقَالَ لِي: أَقِمْ عِنْدِي، فَأَجْعَلَ لَكَ سَهْمًا مِنْ مَالِي، قَالَ شُعْبَةُ: فَقُلْتُ –أي لأبي جمرة–: لِمَ؟ فَقَالَ: لِلرُّؤْيَا الَّتِي رَأَيْتُ[4]

فهذا الصحابي الجليل حَبرُ الأمة وترجمان القرآنِ ابن عباس رضي الله عنهما فرحَ بهذه الرؤيا؛ لأنها تؤيّدُ مذهبه في تقديم نسك التمتع على غيره من أنساك الحج، ومذهبه موافق للدليل الشرعي.[5]

---

١ مدارج السالكين ٧٥/١. الموافقات ١١٥/١.

٢ شرح الموطأ ٦/١٧٥.

٣ سبق تخريجه حاشية ٢٣.

٤ أخرجه البخاري باب التمتع والاقران ح١٥٦٧– ١٤٣/٢، أخرجه مسلم في الحج باب جواز العمرة في أشهر الحج ح١٢٤٢–٩١١/٢. (فأمرني) أن استمر على التمتع، (سهما) نصيبا. (فقال) أبو جمرة. (للرؤيا التي رأيت) من أجل الرؤيا التي رأيتها أي إكراما له على ذلك أو من أجل أن يقصها على الناس.

٥ فتح الباري ٤٣١/٣.

المبحث الثاني: تعبير الرؤى

المطلب الأول: معنى تعبير الرؤيا

عَبَرَ الرُّؤْيَا يَعْبُرُهَا عَبْرًا وَعِبَارَةً، وَيُعَبِّرُهَا تَعْبِيرًا، إِذَا فَسَّرَهَا. ووجه القياس في هذا عُبور النهر; لأنه يصير من عِبْر إلى عِبْر، كذلك عابر الرؤيا يتأمل ناحيتي الرؤيا فيتفكَّر في أطرافها، ويتدبر كل شيء منها ويمضي بفكره فيها من أول ما رأى النائم إلى آخر ما رأى، ويأخذ بها من وجه إلى وجه[1].

والتعبير: مختص بتفسير الرؤيا، وهو العبور من ظواهرها إلى بواطنها وهو أخص من التأويل فإن التأويل يقال فيه وفي غيره[2].

وكلاهما –أعني التعبير والتأويل– مذكور في آي القرآن الكريم في قصة يوسف عليه السلام، من ذلك قوله تعالى: {وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ} [يوسف: ١٠٠]، والتعبير كقوله: {إِنْ كُنْتُمْ لِلرُّؤْيَا تَعْبُرُونَ} [يوسف: ٤٣].

وتأويل الكلام، هو عاقبته وما يؤول إليه[3]، وتأويل الرؤيا ما تؤول إليه من المعاني.

المطلب الثاني: أهمية التعبير وفضله

لما كانت الرؤى من الله تعالى وجزءاً من أجزاء النبوة؛ وهي مبشرة أو منذرة، وتُنبئ عن أمر خفي، كل ذلك يدل على أهميتها وأهمية تعبيرها حتى يتحقق المقصود منها، وهاكم بعض جوانب أهميتها المستفادة من آيي الكتاب والسنة:

- إن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده. قال الله سبحانه وتعالى في قصة يوسف عليه السلام: ﴿وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُتِمُّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَى آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَى أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ﴾ [١٠] ,وقال تعالى : ﴿رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمُلْكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِيِّي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ تَوَفَّنِي مُسْلِمًا وَأَلْحِقْنِي بِالصَّالِحِينَ ﴾[١١]، والأحاديث هنا المقصود بها الرؤى.
- إن علم التعبير من العلوم الشرعية، وهو نوع من الفتيا، لقوله للفتيين {قضي الأمر الذي فيه تستفتيان} [يوسف: ٤١] وقال الملك: {أفتوني في رؤياي} [يوسف: ٤٣] وقال الفتى ليوسف: {أفتنا في سبع بقرات} [يوسف: ٤٦] فلا يجوز الإقدام على

---

١ المفردات في غريب القرآن ص٥٤٣، معجم مقاييس اللغة ٢٠٩/٤ مادة (عبر)، لسان العرب فصل العين المهملة ٥٢٩/٤، النهاية في غريب الحديث والأثر ١٧٠/٣.

٢ التوقيف على مهمات التعاريف ص٩٩، إعلام الموقعين عن رب العالمين ١٤٩/١.

٣ معجم مقاييس اللغة مادة (آل) ١٦٢/١.

تعبير الرؤيا من غير علم. وقد قيل لمالك رحمه الله: أيعبر الرؤيا كل أحد فقال أ بالنبوة يُلْعب؟! وقال مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يُحسنها؛ فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهاً فليقل خيراً أو ليصمت. قيل: فهل يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول مَن قال إنها على ما أوّلت عليه؟ فقال: لا، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة[1].

ولا يعني كلامه؛ أنها نبوة باقية وإنما أراد أنها أَشْبهت النبوة من جهة الاطّلاع على بعض الغيب فلا ينبغي أن يُتَكلّم فيها بغير علم[2].

- الحث على تعبير الرؤيا وتعلم تعبيرها، ولهذا كان النبي ﷺ كثيراً ما يسأل أصحابه عن الرؤيا، فيقص عليهم ما شاء الله أن يقص، فعن سمرة بن جندب رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِمَّا يُكْثِرُ أَنْ يَقُولَ لِأَصْحَابِهِ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمْ مِنْ رُؤْيَا» قَالَ: فَيَقُصُّ عَلَيْهِ مَنْ شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَقُصَّ ... [3]. وعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ كَانَ مِمَّا يَقُولُ لِأَصْحَابِهِ «مَنْ رَأَى مِنْكُمْ رُؤْيَا فَلْيَقُصَّهَا أَعْبُرْهَا لَهُ»[4]

وفي الحديث الحث تعليم علم الرؤيا وعلى تعبيرها وترك إغفال السؤال عنه[5].

المطلب الثالث: هل التعبير علم كسبي أو الهام

من المعلوم أن العلم بتأويل الرؤيا أصعب من العلم بتأويل الكلام الذي يُخبر به؛ فإن دلالة الرؤيا على تأويلها دلالة خفية غامضة لا يهتدي لها جمهور الناس، ولهذا قال عدد من العلماء رحمهم الله تعالى أن علم تعبير الرؤى علم وفهم يهبه الله تعالى مَن يشاء من عباده، وحقيقته راجعة إلى معرفة معنى رؤية المنام، وما هو المرئي فيها، وذلك يتعلق بالحكمة ومعرفة حقائق الأمور، وقلّ من يعرفها، وتعز معرفته بالاكتساب بل هو هبة من الله تعالى.[6]

ومما يؤيد كون تعبير الرؤيا هبة من الله تعالى قصة يوسف عليه السلام؛ قال سبحانه {ويعلمك من تأويل الأحاديث} [يوسف: ٦]؛ أي يعلمك ربك من علم ما يؤول إليه أحاديث الناس عما يرونه في منامهم، وذلك تعبير الرؤيا.[7]

---

١ التمهيد لما في الموطأ من المعاني ٢٨٨/١.

٢ فتح الباري شرح صحيح البخاري ٣٦٣/١٢.

٣ أخرجه البخاري ك التعبير باب تعبير الرؤيا بعد صلاة الصبح ح٧٠٤٧-٤٤/٩، ومسلم ك الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ ح٢٢٧٥—١٧٨١/٤ .

٤ أخرجه مسلم ك الرؤيا باب في تأويل الرؤيا ح١٧-١٧٧٨/٤.

٥ المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج ٣١/١٥، فتح الباري ٤٣٧/١٢.

٦ قوت المغتذي على جامع الترمذي ٥٤٩/٢.

٧ جامع البيان في تأويل أي القرآن١٥/١٢، وقال السعدي رحمه الله في تفسيره – تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان ص٤٠٧:" فيها أصلاً لتعبير الرؤيا، وأن علم التعبير من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يشاء من عباده.

وهو من جنس الفراسة والإلهام، والفراسة في اللغة بالكسر مصدر من (تَفَرَّسْتُ). ويتفرَّس: أي يتثبت وينظر [1].

وقد ورد في القرآن الكريم ما يدل على معنى الفراسة قال الله سبحانه وتعالى في قصة قوم لوط عليه السلام: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} سورة الحجر:٧٥.

بمعنى: إن في الذي فعلنا بقوم لوط من إهلاكهم، وأحللنا بهم من العذاب لَعَلامات ودلالات للمتفرّسين المعتبرين بعلامات الله، وعبره على عواقب أمور أهل معاصيه والكفر به."[2]

والتَّوسم تفعل من الوسم، وهو التأثير بحديدة في جلد البعير وغيره حتى تكون سمة وعلامة عليه، واتَّسم الرجل إذا جعل لنفسه سِمة يُعرف بها، وفلان موسوم بالخير، وقد توسمت فيه الخير أي تفرست[3].

فإذن التوسم هو استدلال بالعلامات، ومن العلامات ما يبدو ظاهرًا لكل أحد وبأول نظرة، ومنها ما يخفى فلا يبدو لكل أحد ولا يدرك ببادئ النظر ويلزمه جودة القريحة وحدة الخاطر وصفاء الفكر[4].

ولا تحصل الفراسة لكل أحد وإنما هي نور يقذفه الله في قلب العبد يكون من نتائجه أن يفرق بين الحق والباطل والصادق والكاذب وغيرها، وهي بحسب الإيمان قوة وضعفاً؛ فكلما قوي الإيمان قويت، وكلما ضعف ضعفت؛ فمن كان أقوى إيماناً كان أقوى فراسة[5]، فعن أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ، قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: اتَّقُوا فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَنْظُرُ بِنُورِ اللهِ، ثُمَّ قَرَأَ: {إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِلْمُتَوَسِّمِينَ} سورة الحجر:٧٥[6].

---

١ انظر: مختار الصحاح ص٢٣٦، لسان العرب فصل الفاء ١٦٠/٦.

٢ جامع البيان في تأويل القرآن ١٢٠/١٧. قال ابن عباس رضي الله عنهما في معنى قوله (لِلْمُتَوَسِّمِين) "للناظرين"، وقال مجاهد رحمه الله "المتفرسين"، وقال قتادة رحمه الله "للمعتبرين" وهي كلها بمعنى واحد.

٣ انظر: مختار الصحاح ص ٣٣٨، لسان العرب فصل الواو ٦٣٦/١٢، تفسير القرطبي ٤٢/١٠-٤٤.

٤ الجامع لأحكام القرآن ٤٤/١٠.

٥ مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ٤٥٣/٢.

٦ أخرجه الترمذي ك التفسير باب ومن سورة الحجر ح٣١٢٧-٢٩٨/٥ قال حدثنا محمد بن إسماعيل قال: حدثنا أحمد بن أبي الطيب قال: حدثنا مصعب بن سلام، عن عمرو بن قيس، عن عطية، عن أبي سعيد الخدري به وقال: " هذا حديث غريب، إنما نعرفه من هذا الوجه وقد روي عن بعض أهل العلم في تفسير هذه الآية. وأخرجه الطبراني في الأوسط ح٧٨٤٣-٢٣/٨ وأبو الشيخ في الأمثال ح١٢٧ ص١٦٥ وأبو نعيم في الطب النبوي ح٦٣-٢٠٤/١ كلهم من طريق محمد بن كثير الكوفي، عن عمرو بن قيس به وقال: «لم يرو هذا الحديث عن عمرو بن قيس، إلا محمد بن كثير، ومحمد بن أبي مروان، ولا يروى عن أبي سعيد، إلا بهذا الإسناد»، وأخرجه أبو نعيم في الطب النبوي ح٦٤-٢٠٤/١ من طريق ابن أبي ليلى عن عطية به مثله، وأخرجه أبو عثمان البحيري في فوائده ح١٩ ص١٩ من طريق الحسن بن عرفة عن محمد بن كثير به مثله. وهذا الإسناد ضعيف لضعف عطية العوفي وتدليسه.

وله شاهد بمثله عن أبي أمامة رضي الله عنه أخرجه الطبراني في الأوسط ح٣٢٥٥-٣١٢/٨ وأبو نعيم في الطب النبوي ح٦٥-٢٠٤/١ كلاهما قال حدثنا بكر قال: نا عبد الله بن صالح قال: حدثني معاوية بن صالح، عن راشد بن سعد، عن أبي أمامة بمثله، وقال: لا يروى هذا الحديث عن أبي أمامة، عن النبي ﷺ إلا بهذا الإسناد، تفرد به معاوية، وأخرجه القضاعي في مسند الشهاب ح٦٦٣-٣٨٧/١ من طريق محمد بن عوف، ثنا عبد الله بن صالح به مثله، وأخرجه ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ح١١٩٧-٦٧٧/١ من طريق يحيى بن معين عن عبد الله بن صالح به مثله. وأخرجه الضياء المقدسي في المنتقى من مسموعات مرو ح٧٨٢ ص٣٦٨ من طريق يحيى بن عثمان عن عبد الله بن صالح به مثله. وهو أيضاً ضعيف من أجل أبي صالح عبد الله بن صالح.

وله شاهد عن أبي هريرة رضي الله عنه أخرجه أبو الشيخ في الأمثال ح١٢٦ ص١٦٤ قال حدثنا أحمد بن جعفر بن نصر الحمال، ثنا أحمد بن الخليل، ثنا عبد الرحمن بن يونس، ثنا يزيد بن هارون، ثنا سليمان بن أرقم، عن الحسن، عن أبي هريرة، قال: قال النبي ﷺ: «اتقوا فراسة المؤمن» وأخرجه أبو الحسين بن بشران في أماليه ح٢٠ ص٢٢٧ من طريق أبي معاذ الصائغ عن الحسن بمثله مع زيادة فإنه ينظر بنور الله. وهو ضعيف جداً فسليمان بن أرقم أبو معاذ متروك. وقد ضعفه الألباني بجميع طرقه انظر السلسلة الضعيفة ح١٨٢١-٢٩٩/٤.

وللحديث شاهد بمعناه عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "إِنَّ لِلَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عِبَادًا يَعْرِفُونَ النَّاسَ بِالتَّوَسُّمِ" أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط ح٢٩٣٥-٢٠٧/٣ قال حَدَّثَنَا إِبْرَاهِيمُ قَالَ: نا سَعِيدٌ قَالَ: نا أَبُو عُبَيْدَةَ الْحَدَّادُ قَالَ: نا أَبُو بِشْرٍ الْمَرْزُقِيُّ، عَنْ ثَابِتٍ، عَنْ أَنَسٍ بِهِ، والقضاعي في مسند الشهاب ح١٠٠٥-١١٦/٢ من طريق سلّم بن الفضل حدثنا إبراهيم به، والبزار في مسنده -البحر الزخار ح٦٩٣٥-٣٢١/١٣- من طريق سهل بن بحر، حدّثنا سعيد بن محمد الجرمي، -ربما حصل سقط مطبعي إذ ليس فيه أبو عبيدة-به مثله، قال الهيثمي في مجمع الزوائد ٢٦٨/١٠: رواه البزار والطبراني في الأوسط وإسناده حسن، وحسّنه الألباني في السلسلة الصحيحة ح١٦٩٣-٢٦٧/٢.

وللحديث دلالتان، أحدهما: ما دلَّ ظاهر هذا الحديث عليه، وهو ما يوقعه الله تعالى في قلوب أوليائه، فيعلمون أحوال بعض الناس بنوع من إصابة الظن والحدس، والثاني: نوع يتعلم بالدلائل والتجارب والخلق والأخلاق، فتعرف به أحوال الناس، وللناس فيه تصانيف قديمة وحديثة.[1]

ومع هذا فليس لأحد أن يعتمد على الفراسة في حكم يتعلق بمال أو عرض أو نفس أو نسب أو عقل بل لا بد من البيّنات والشهود، فإن مدارك الأحكام معلومة شرعاً مدركة قطعاً وليست الفراسة منها.

وغاية الفراسة أن تكون أَمَارة ظنية تُعين على فهم الدلالات للتوصل إلى المطلوب[2].

وأما في الأمور الدنيوية التي لا تعارض كتاباً ولا سنة ولا تستلزم نقل الأموال وإثبات الحدود والتعزيرات فلا بأس من الاستفادة من الفراسة في مجال الترجيح بين المتعارضات ونحو ذلك.

وأما الإلهام فأصله من (اللهم) وهو الابتلاع، تقول العرب: التهم الشيء: التقمه. ومن هذا الباب الإلهام، كأنه شيء ألقي في الروع فالتهمه. والإلهام هو أن يلقي الله في النفس أمراً يطمئن له الصدر يبعثه على الفعل أو الترك أو غير ذلك، وهو نوع من الوحي، يخص الله به من يشاء من عباده[3].

قال الله تعالى: {فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا} [الشمس: ٨] وقال النبي ﷺ لحُصين والد عمران رضي الله عنهما "قُلْ: اللَّهُمَّ أَلْهِمْنِي رُشْدِي، وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّ نَفْسِي[4]".

وعن عبد الله بن مسعود ﷺ قال رسولُ الله ﷺ (إِنَّ للشَّيطَانِ لَمَّةً بِابنِ آدمَ وللمَلَكِ لَمَّةً؛ فأَمَّا لَمّةُ الشَّيطَانِ فإِيعَادٌ بِالشَّرِّ وتَكْذِيبٌ بِالحَقِّ، وأَمَّا لَمَّةُ الملَكِ فإِيعَادٌ بِالخَيرِ وتَصْدِيقٌ بِالحَقِّ، فَمَنْ وَجَدَ ذَلِكَ فَلْيَعْلَمْ أَنَّهُ مِنَ الله فَيَحْمَدَ الله، ومَنْ وَجَدَ الأُخْرَى فَلْيَتَعَوَّذْ بِالله مِنَ الشَّيطَانِ الرَّجِيمِ ثُمَّ قَرَأَ ﴿الشَّيطَانُ يَعِدُكُم الْفَقْرَ ويَأْمُرُكُمْ بِالفَحْشَاءِ ...﴾ سورة البقرة آية ٢٦٨.[5]

---

١ النهاية في غريب الحديث والأثر ٤٢٨/٣.

٢ انظر: مدارج السالكين ٤٥٥/٢، تفسير القرطبي ٤٤/١٠.

٣ معجم مقاييس باب اللام والواو ٢٨٢/٤، لسان العرب فصل اللام ٥٥٥/١٢. تاج العروس من جواهر ٤٦١/٣٣. النهاية في غريب الحديث ٢٨٢/٤.

٤ أخرجه الترمذي أبواب الدعوات باب ٧٠ ح٣٤٨٣-٥/٣٩٧، قال حدثنا أحمد بن منيع قال: حدثنا أبو معاوية، عن شَيبِ بن شَيْبَة، عن الحسن البصري، عن عمران بن حصين به، وضعّفه الألباني. والحديث ضعيف لضعف شبيب بن شيبة انظر: الكاشف ٢٢٣٦-٤٧٩/١، تقريب التهذيب ٢٧٤٠ ص٢٦٣، بالإضافة إلى الاختلاف بين أهل العلم في سماع الحسن من عمران رضي الله عنه.

٥ أخرجه الترمذي ك تفسير القرآن تفسير سورة البقرة ح ٢٩٨٨-٥/٢٢٠،٢١٩ قال حدثنا هنّاد قال: حدثنا أبو الأحوص، عن عطاء بن السائب، عن مرة الهمداني، عن عبد الله بن مسعود به، والنسائي في السنن الكبرى ك التفسير باب٤٧قوله (الشيطان يعدكم الفقر) ح١١٠٥١-٦/٣٠٥، قال أخبرنا هناد به، وابن أبي الدنيا في مكائد الشيطان ح ٤١ ص٦١، ومن طريقه ابن الجوزي في التلبيس ص٤٥ كلهم مرفوعاً نحوه، وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير ح ٨٥٣٢-٩/١٠١، قال حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا عارم أبو النعمان، ثنا حماد بن زيد، عن عطاء بن السائب، عن مرة، عن عبد الله بنحوه موقوفاً. وإسناده حسن وقد حسّنه الترمذي، وهو وإن رُوي في بعض طرقه موقوفاً فمثله لا يقال بالرأي. وقد ورد في تفسير الآية بصيغة الجزم مما يجعله في حكم المرفوع والله أعلم.

و(لمة) في الحديث بفتح اللام وشدة الميم من الإلمام وهو القُرب والإصابة، والمراد بها ما يقع في القلب بواسطة الشيطان أو الملك؛ فلمّة الشيطان تُسمَّى وسوسة، ولمة الملك تسمى إلهامًا، (فأما لمة الشيطان فإيعاد بالشر) كالكفر والفسق والظلم، (وتكذيب بالحق) في حق الله أو حق الخلق أو بالأمر الثابت كالتوحيد والنبوة والبعث والقيامة والجنة والنار، (وأما لمة الملك فإيعاد بالخير) كالصلاة والصوم وسائر الأعمال الصالحة، (وتصديق بالحق) ككتب الله ورسله.

وبذلك يُعلَم أن الخواطر تنقسم إلى ما يُعلم قطعاً أنه داعٍ إلى الخير فلا يشكّ في كونه إلهامًا، وإلى ما يعلم أنه داعٍ إلى الشر فلا يخفى كونه وسوسة، وإلى ما يُتردد فيه فلا يدرى إنه من لمة الملك أو من لمة الشيطان؛ وعلى العاقل أن يقف عند همه فما كان من الله تعالى أمضاه وما كان من الشيطان جاهده وما اشتبه عليه تأمله حتى يظهر له حقيقته[1].

لكن مع كونه هبة من الله تعالى إلا أنه لا يعني التخرص، وما يدّعيه بعض المعبرين من القذف في النفس ونحو ذلك، بل هو علم يستند إلى قواعد مستفادة من الكتاب والسنة[2]؛ وهذا مقتضى وصفه علماً ووصف المعبِّر بعالم[3]، وكان النبي ﷺ يسأل صحابته عن رؤاهم ليعلّمهم تعبيرها، ويدع بعض أصحابه يعبّرها ويُصوِّب ويُخطّئ، قال الشيخ عبد العزيز بن باز رحمه الله تعالى – لما سئل تعبير الرؤيا تعتبر فتحاً ربانياً أو صنعة؟ –: "على حسب العلم، والفقه في القرآن العظيم والسنة المطهرة، وأحوال الرائي نفسه، فهو فهْم يعطيه الله زيادة؛ قد يكون الإنسان عالماً بصيراً، لكن ما يُوفق في الرؤيا، مع العلم والفقه في الشرع، يعني خصيصة لبعض الناس وفهم في هذه الأشياء، وإن كان غيره أفقه منه في الشرع وأعلم، قد يُؤتى فيها فهماً بإذن الله؛ يكون له معرفة بمواقع الرؤيا، وما يحتف بها، وحال الرائي، وما يحتف به، وما يليق به وما لا يليق به، يختلف الناس في هذا، ولهذا أعطى الله يوسف في هذا ما لم يعطِ غير، وإن كان غيره من الأنبياء أفضل منه كنبينا ﷺ وإبراهيم وموسى وعيسى أفضل من يوسف، ومع هذا ما كان لهم في خصلة الرؤيا ما كان له خصيصة".[4]

---

١ انظر: تحفة الأحوذي ٨/٢٦٥، فيض القدير ح٢٣٨٤-٢/٤٩٩، تخريج أحاديث الإحياء ح٢٣٨٢-٤/١٥٤٩، شرح سنن ابن ماجه ح٢٢٤-١/٢٠، شرح المشكاة ح٧٤-١/٢١٠، مجموع الفتاوى ٤/٢٥٤.

٢ وسيأتي بإذن الله توجيه النبي ﷺ إلى هذه القواعد.

٣ كما سيأتي في شروط المعبر.

٤ الفوائد المجتبة من التعليقات البازية على صحيح الإمام البخاري وفتح الباري للحافظ ابن حجر كما سمعتها من تعليقات شيخ الإسلام الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمه الله، ص١٦٧٦.

فتجد مَن وهبه الله تعالى هذا العلم يُعبِّر الرؤيا ويُبين وجه تعبيره، بأن يذكر دلالات الرؤيا على هذا التعبير إذا طُلب منه، ولا يقول وقع في قلبي فقط، فإن وجه كونه هبة؛ أن الله تعالى يهديه إلى دلالات الرؤيا، وإلا صار ميداناً رَحباً للمُتخرِّصين والدّجّالين؛ فالعلم بالدلالات هو الفرقان بين الفريقين.

وبيان الدلالات من هديه ﷺ في التعبير؛ فعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلاَمٍ، قَالَ: رَأَيْتُ كَأَنِّي فِي رَوْضَةٍ، وَوَسَطَ الرَّوْضَةِ عَمُودٌ، فِي أَعْلَى العَمُودِ عُرْوَةٌ، فَقِيلَ لِي: ارْقَهْ، قُلْتُ: لاَ أَسْتَطِيعُ، فَأَتَانِي وَصِيفٌ فَرَفَعَ ثِيَابِي فَرَقِيتُ، فَاسْتَمْسَكْتُ بِالعُرْوَةِ، فَانْتَبَهْتُ وَأَنَا مُسْتَمْسِكٌ بِهَا، فَقَصَصْتُهَا عَلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «تِلْكَ الرَّوْضَةُ رَوْضَةُ الإِسْلاَمِ، وَذَلِكَ العَمُودُ عَمُودُ الإِسْلاَمِ، وَتِلْكَ العُرْوَةُ عُرْوَةُ الوُثْقَى، لاَ تَزَالُ مُسْتَمْسِكًا بِالإِسْلاَمِ حَتَّى تَمُوتَ[1]».

مسألة: هل علم التعبير علم ظني أو قطعي؟

وقد يختلف المعبّرون في تأويل الرؤيا الواحدة، فيصيب بعضهم ويخطيء بعضهم، أو يكون تعبير بعض الرؤيا صواباً وبعضها خطأً، ولهذا هو علم ظني لا قطعي؛ من ذلك ما رواه عبد الله بن عباس رضي الله عنهما: أَنَّ رَجُلًا أَتَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ اللَّيْلَةَ فِي المَنَامِ ظُلَّةً تَنْطُفُ السَّمْنَ وَالعَسَلَ، فَأَرَى النَّاسَ يَتَكَفَّفُونَ مِنْهَا، فَالْمُسْتَكْثِرُ وَالمُسْتَقِلُّ، وَإِذَا سَبَبٌ وَاصِلٌ مِنَ الأَرْضِ إِلَى السَّمَاءِ، فَأَرَاكَ أَخَذْتَ بِهِ فَعَلَوْتَ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَعَلاَ بِهِ، ثُمَّ أَخَذَ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَانْقَطَعَ ثُمَّ وُصِلَ. فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، وَاللَّهِ لَتَدَعَنِّي فَأَعْبُرَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ «اعْبُرْهَا» قَالَ: أَمَّا الظُّلَّةُ فَالإِسْلاَمُ، وَأَمَّا الَّذِي يَنْطُفُ مِنَ العَسَلِ وَالسَّمْنِ فَالقُرْآنُ، حَلاَوَتُهُ تَنْطُفُ، فَالْمُسْتَكْثِرُ مِنَ القُرْآنِ وَالمُسْتَقِلُّ، وَأَمَّا السَّبَبُ الوَاصِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الأَرْضِ فَالحَقُّ الَّذِي أَنْتَ عَلَيْهِ، تَأْخُذُ بِهِ فَيُعْلِيكَ اللَّهُ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِكَ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِهِ رَجُلٌ آخَرُ فَيَعْلُو بِهِ، ثُمَّ يَأْخُذُهُ رَجُلٌ آخَرُ فَيَنْقَطِعُ بِهِ، ثُمَّ يُوَصَّلُ لَهُ فَيَعْلُو بِهِ، فَأَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا» قَالَ: فَوَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ لَتُحَدِّثَنِّي بِالَّذِي أَخْطَأْتُ، قَالَ: «لاَ تُقْسِمْ»[2]

فقوله (أصبت بعضاً وأخطأت بعضاً) يدل على أن تعْبير الرُّؤْيَا مرجعه الظَّن والظان يخطيء ويصيب[3].

---

١ أخرجه البخاري ك التعبير باب التعليق بالعروة والحلقة ح٧٠١٤-٣٧/٩.

٢ البخاري ح٧٠٤٦ باب من لم ير الرؤيا لأول عابر إذا لم يصب ٤٣/٩، أخرجه مسلم في الرؤيا باب في تأويل الرؤيا رقم ٢٢٦٩ (ظلة) سحابة لها ظل وقيل كل ما أظل من سقيفة ونحوها. (تنطف) تقطر وتسيل. (يتكففون) يأخذون بأكفهم. (سبب) حبل.

٣ انظر: عمدة القاري شرح صحيح البخاري ١٧٠/٢٤. فتح الباري ٤٣٧/١٢.

المطلب الرابع: شروط المعبر وآدابه

يُشترط في المُعبّر أمور هي:

أولاً: أن يكون المُعبِّر عالماً ناصحاً عن أبي هريرة ﷺ أن رسول الله ﷺ كان يقول: «لاَ تُقَصُّ الرُّؤْيَا إِلاَّ عَلَى عَالِمٍ أَوْ نَاصِحٍ[1]».

وعن أَنَس ﷺ قَالَ: قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «إِنَّ الرُّؤْيَا تَقَعُ عَلَى مَا تُعَبَّرُ، وَمَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ رَجُلٍ رَفَعَ رِجْلَهُ فَهُوَ يَنْتَظِرُ مَتَى يَضَعُهَا، فَإِذَا رَأَى أَحَدُكُمْ رُؤْيَا فَلَا يُحَدِّثْ بِهَا إِلَّا نَاصِحًا أَوْ عَالِمًا»[2].

لأن العالم يأوّلها على الخير مهما أمكنه، والناصح يرشد إلى ما ينفع، واللبيب العارف بتأويلها، والحبيب إن عرف خيراً قاله وإن جهل أو شكَّ سكت[3].

ثانياً: أن يكون المعبر ذا ود، عن أبي رَزِين العقيلي قال: قال رسولُ الله ﷺ: " الرُّؤْيَا عَلَى رِجْلِ طَائِرٍ، مَا لَمْ تُعَبَّرْ، فَإِذَا عُبِّرَتْ وَقَعَتْ "قَالَ: " وَالرُّؤْيَا جُزْءٌ مِنْ سِتَّةٍ وَأَرْبَعِينَ جُزْءًا مِنَ النُّبُوَّةِ " قَالَ وَأَحْسِبُهُ قَالَ: " لَا يَقُصُّهَا إِلَّا عَلَى وَادٍّ، أَوْ ذِي رَأْيٍ.[4]

فالوادّ لا يحب أن يستقبلك في تفسير رؤياك إلا بما تحب، وإن لم يكن عالمًا بالتعبير لم يعجل لك بما يغمك. لا أن تعبيره يزيلها عما جعلها الله عليه، وأما ذو الرأي فمعناه ذو العلم بتعبيرها فهو يخبرك بحقيقة تفسيرها أو بأقرب ما يعلم منها، ولعله أن يكون في تفسيره موعظة تردعك عن قبيح أنت عليه أو تكون فيها بشرى فتشكر الله على النعمة فيها[5].

وعن أبي سَلَمَةَ، قال: لَقَدْ كُنْتُ أَرَى الرُّؤْيَا فَتُمْرِضُنِي، –وفيه– «فَلاَ يُحَدِّثْ بِهِ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ»[6].

قوله: فلا يحدث به إلا من يحب أي: من يحبه لأنه لا يأمن ممن لا يحبه أن يعبره حسدًا على غير وجهه فيغمه أو يكيده بأمرٍ، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عن يعقوب عليه السلام حين قصَّ عليه يوسف عليه السلام رؤياه: {قَالَ يَا بُنَيَّ لَا تَقْصُصْ رُؤْيَاكَ عَلَى إِخْوَتِكَ فَيَكِيدُوا لَكَ كَيْدًا} [يوسف: ٥].[7].

---

١ أخرجه الترمذي باب في تأويل الرؤيا ما يستحب منها وما يكره ح٢٢٨٠-١٠٧/٤ وقال: هذا حديث حسن صحيح.، وأخرجه الدارمي باب كراهية أن يعبر الرؤيا إلا على عالم أو ناصح ح٢١٩٣-١٣٦٤/٢ قال محققه حسين سليم أسد: إسناده صحيح، والبزار في مسنده ح٩٩٧٦-٢٧٦/١٧، والطبراني في المعجم الصغير ح٩٠٣-١٢٨/٢.

٢ سبق في حاشية ١٧.

٣ انظر: فتح الباري ٣٦٩/١٢، تحفة الأحوذي ٢٩٣/٩، ارشاد الساري ١٢٥/١٠.

٤ انظر حاشية ١٧.

٥ انظر: معالم السنن ١٤٠/٤، التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١٢٦/٣٢.

٦ سبق حاشية ٢٧.

٧ انظر: شرح السنة للبغوي ٢١٣/١٢، وفتح الباري ١٦٩/٢٤.

وللتعبير آداب على المُعبِّر مراعاتها هي:

- أهمها إخلاص نيته لله تعالى وأن يبتغي بالتعبير رضاه، فلا يقصد إبهار الناس ولا عجبهم بصدق تأويله، ولا تجنح به الرغبة في استمالة الرائي عن تعبير الرؤيا على وجهها ولا الخوف منه كذلك.
- وعليه الصدق في التعبير، بشارة كانت أو نذارة، وإن كانت الرؤيا مكروهة فليُمسك عن تأويلها، فعَنْ عَائِشَةَ، زَوْجِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَتْ: كَانَتِ امْرَأَةٌ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَهَا زَوْجٌ تَاجِرٌ يَخْتَلِفُ، فَكَانَتْ تَرَى رُؤْيَا كُلَّمَا غَابَ عَنْهَا زَوْجُهَا، وَقَلَّمَا يَغِيبُ إِلَّا تَرَكَهَا حَامِلًا، فَتَأْتِي رَسُولَ الله ﷺ فَتَقُولُ: إِنَّ زَوْجِي خَرَجَ تَاجِرًا، فَتَرَكَنِي حَامِلًا، فَرَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ أَنَّ سَارِيَةَ بَيْتِي انْكَسَرَتْ، وَأَنِّي وَلَدْتُ غُلَامًا أَعْوَرَ، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «خَيْرٌ، يَرْجِعُ زَوْجُكِ عَلَيْكِ إِنْ شَاءَ الله تَعَالَى صَالِحًا، وَتَلِدِينَ غُلَامًا بَرًّا» فَكَانَتْ تَرَاهَا مَرَّتَيْنِ، أَوْ ثَلَاثًا كُلُّ ذَلِكَ، تَأْتِي رَسُولَ الله ﷺ ، فَيَقُولُ: ذَلِكَ لَهَا، فَيَرْجِعُ زَوْجُهَا، وَتَلِدُ غُلَامًا، فَجَاءَتْ يَوْمًا كَمَا كَانَتْ تَأْتِيهِ، وَرَسُولُ الله ﷺ غَائِبٌ، وَقَدْ رَأَتْ تِلْكَ الرُّؤْيَا، فَقُلْتُ لَهَا: عَمَّ تَسْأَلِينَ رَسُولَ الله ﷺ يَا أَمَةَ اللَّهِ؟ فَقَالَتْ: رُؤْيَا كُنْتُ أُرَاهَا، فَآتِي رَسُولَ الله ﷺ فَأَسْأَلُهُ عَنْهَا؟ فَيَقُولُ: خَيْرًا، فَيَكُونُ كَمَا قَالَ: فَقُلْتُ: فَأَخْبِرِينِي مَا هِيَ؟ قَالَتْ: حَتَّى يَأْتِيَ رَسُولُ الله ﷺ فَأَعْرِضَهَا عَلَيْهِ، كَمَا كُنْتُ أَعْرِضُ، فَوَاللَّهِ مَا تَرَكْتُهَا حَتَّى أَخْبَرَتْنِي، فَقُلْتُ: وَاللَّهِ لَئِنْ صَدَقَتْ رُؤْيَاكِ لَيَمُوتَنَّ زَوْجُكِ، وَتَلِدِينَ غُلَامًا فَاجِرًا، فَقَعَدَتْ تَبْكِي، وَقَالَتْ: مَا لِي حِينَ عَرَضْتُ عَلَيْكِ رُؤْيَايَ، فَدَخَلَ رَسُولُ الله ﷺ وَهِيَ تَبْكِي، فَقَالَ لَهَا: مَا لَهَا يَا عَائِشَةُ؟ فَأَخْبَرْتُهُ الْخَبَرَ، وَمَا تَأَوَّلْتُ لَهَا، فَقَالَ رَسُولُ الله ﷺ: مَهْ يَا عَائِشَةُ «إِذَا عَبَرْتُمْ لِلْمُسْلِمِ الرُّؤْيَا فَاعْبُرُوهَا عَلَى الْخَيْرِ، فَإِنَّ الرُّؤْيَا تَكُونُ عَلَى مَا يَعْبُرُهَا صَاحِبُهَا، فَمَاتَ، وَالله زَوْجُهَا، وَلَا أُرَاهَا إِلَّا وَلَدَتْ غُلَامًا فَاجِرًا»[1].

وقوله (فاعبروها على الخير؛ فإن الرؤيا تكون على ما يَعبرها صاحبها) لا يعني أنها تُعبر على خلاف وجهها؛ وإنما يقول خيراً إن شاء الله، ويُرجئ تأويلها؛ فلعل صاحبها يأتِ من الأسباب ما يكون سبباً لصرفها عنه، ولهذا قال الإمام مالك: لا يعبر الرؤيا إلا من يحسنها فإن رأى خيرًا أخبر به، وإن رأى مكروهاً فليقل خيرًا أو ليصمت. قيل: فهل

---

١ أخرجه الدارمي باب في القمص، والبئر، واللبن، والعسل، والسمن، والتمر، وغير ذلك في النوم ح٢٢٠٩-٢/١٣٨٠، قال أخبرنا عُبَيْدُ بْنُ يَعِيشَ، حَدَّثَنَا يُونُسُ هو ابنُ بُكَيْر، أخبرنا ابن إسحاق، عَنْ محمد بن عَمْرِو بْنِ عَطَاءٍ، عن سليمان بن يَسَار، عن عائشة به، وحسّنه الحافظ ابن حجر رحمه الله في فتح الباري ١٢/٤٣٢. والحديث حسن لأجل محمد بن إسحاق بن يسار المطلبي إذ هو صدوق، انظر الكاشف ٤٧١٨-٢/١٥٦، تقريب التهذيب ٥٧٢٥ ص٤٦٧.

يعبرها على الخير وهي عنده على المكروه لقول من قال إنها على ما أوَّلت عليه؟ فقال: لا، ثم قال: الرؤيا جزء من النبوة فلا يتلاعب بالنبوة[1].

وقيل لابن سيرين: إنك تستقبل الرجل بما يكره[2]، قال: إنه علم أكره كتمانه، وقال هشام بن حسان: كان ابن سيرين يسأل عن مئة رؤيا، فلا يجيب فيها بشيء إلا أنه يقول: اتق الله وأحسن في اليقظة، فإنه لا يضرك ما رأيت في النوم، وكان يجيب في خلال ذلك، ويقول: إنما أجيب بالظن، والظن يخطئ ويصيب.[3]

وهذا لأن التعبير إنما هو على الظن وعلى غلبته لا القطع؛ فأنّى للمُعبِّر تأويلها بالشرِ وإفزاع الرائي، وقد يُخطئ في تعبيره، وقد يكون التعبير بخلاف قوله، لكن قال بعض العلماء بأن لا بأس على المُعبِّر أن يخبر الرائي بالعبارة المكروهة؛ ليَعدَّ الصبر، ويكون على أهبته من نزول الحادثة به؛ لئلا تفجأه فتفزعه، ويأتي بالأسباب الدافعة لوقوع البلاء من صدقة ودعاء ونحوهما، وهذا هو المقصود من حصول الرؤيا[4].

من ذلك إخبار النبي ﷺ أصحابه برؤياه يوم أحد قبل الغزو ليعدّوا له أهبّته، وكان عليه الصلاة والسلام يرى أن يبقوا في المدينة ويتحصنوا بها، وكان أصحابه يرون الخروج منها لمواجهة العدو، فعَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ، قَالَ: اسْتَشَارَ رَسُولُ اللهِ ﷺ النَّاسَ يَوْمَ أُحُدٍ فَقَالَ: «إِنِّي رَأَيْتُ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنِّي لَفِي دِرْعٍ حَصِينَةٍ وَكَأَنَّ بَقَرًا تُنْحَرُ وَتُبَاعُ فَفَسَّرْتُ الدِّرْعَ الْمَدِينَةَ وَالْبَقَرَ نَفَرًا وَاللهُ خَيْرٌ، فَلَوْ قَاتَلْتُمُوهُمْ فِي السِّكَكِ فَرَمَاهُمُ النِّسَاءُ مِنْ فَوْقِ الْحِيطَانِ» قَالُوا: فَيَدْخُلُونَ عَلَيْنَا الْمَدِينَةَ مَا دُخِلَتْ عَلَيْنَا قَطُّ وَلَكِنْ نُخْرُجُ إِلَيْهِمْ قَالَ: «فَشَأْنُكُمْ إِذًا» قَالَ: ثُمَّ نَدِمُوا فَقَالُوا: رَدَدْنَا عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ رَأْيَهُ فَأَتَوَا النَّبِيَّ ﷺ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، رَأْيُكَ فَقَالَ: مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَنْ يَلْبَسَ لَأْمَتَهُ ثُمَّ يَضَعُهَا حَتَّى يُقَاتِلَ[5].

- وعلى المُعبِّر أن يرشد صاحب الرؤيا المكروهة إلى ما أمر به ﷺ من رأى ما يكره من التعوذ بالله من شرّها والتحوّل وصلاة ركعتين، كما سبق.

---

١ سبق حاشية ٨٧.

٢ من ذلك قال رجل لابن سيرين: رأيت معي أربعة أرغفة خبز فطلعت الشمس، فقال: تموت إلى أربعة أيام، ثم قرأ قوله تعالى: {ثم جعلنا الشمس عليه دليلا} [الفرقان: ٤٥] {ثم قبضناه إلينا قبضا يسيرا} [الفرقان: ٤٦]. وأخذ هذا التأويل أنه حمل رزقه أربعة أيام، وقال له آخر: رأيت كيسي مملوءا أرضة، فقال: أنت ميت، ثم قرأ: {فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض} [سبأ: ١٤] انظر إعلام الموقعين عن رب العالمين ١٤٦/١.

٣ بهجة المجالس ص٢٠٣.

٤ انظر: شرح ابن بطال ٥٦٢/٩، التوضيح لابن الملقن ١٥٧/٣٢. تفسير القرطبي ١٢٢/٩-١٢٨.

٥ أخرجه النسائي في السنن الكبرى باب الدرع ح٧٦٠٠-١١٥/٧، قال أخبرنا عليُّ بن الْحُسَيْنِ، حدثنا أُمَيَّةُ بن خالد، عن حمّاد بْن سَلَمَةَ، عن أبي الزُّبَيْرِ، عن جابر به، واسناده صحيح وله شاهد بنحوه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه في الصحيحين عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: «رَأَيْتُ فِي المَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ، فَذَهَبَ وهلي إِلَى أَنَّهَا اليَمامَةُ أَوْ هَجَرُ، فَإِذَا هِيَ المَدِينَةُ يَثْرِبُ، ورَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا، فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ المُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ، ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الفَتْحِ، واجْتِمَاعِ المُؤْمِنِينَ ورَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا، واللَّهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ المُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ، وَإِذَا الخَيْرُ مَا جَاءَ اللَّهُ بِهِ مِنَ الخَيْرِ وثَوَابِ الصِّدْقِ، الَّذِي آتَانَا اللَّهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ» أخرجه البخاري باب علامات النبوة في الإسلام ح٣٦٢٢-٢٠٣/٤، ومسلم باب رؤيا النبي ح٢٢٧٢-١٧٧٩/٤.

- وينبغي للمعبر أن يكون صاحب ديانة وصيانة وستر على الرائي، فالمعبر يطّلع من أسرار الناس وعوراتهم ما لا يطلع غيره؛ فعليه استعمال الستر فيما لا يحسن إظهاره، وإن لم يستكتِمه الرائي.
- ويستحب تعبير الرؤيا قبل طلوع الشمس، لحفظ صاحبها لها لقرب عهده بها ولحضور ذهن العابر فيما يقوله[1]. وفي حديث أَبِي هُرَيْرَةَ، أَنَّ رَسُولَ الله ﷺ كَانَ إِذَا انْصَرَفَ مِنْ صَلَاةِ الْغَدَاةِ يَقُولُ: «هَلْ رَأَى أَحَدٌ مِنْكُمُ اللَّيْلَةَ رُؤْيَا»، وَيَقُولُ «إِنَّهُ لَيْسَ يَبْقَى بَعْدِي مِنَ النُّبُوَّةِ إِلَّا الرُّؤْيَا الصَّالِحَةُ»[2].

المطلب الخامس: أمد الرؤيا ووقوعها

قد تقع الرؤيا مباشرة بعد تأويلها، وقد يتأخر وقوعها إلى أربعين سنة، وقيل أكثر من ذلك، قال سلمان الفارسي رضي الله عنه: «كَانَ بَيْنَ رُؤْيَا يُوسُفَ وَتَأْوِيلِهَا أَرْبَعُونَ سَنَةً»[3].

وقد أرشد النبي ﷺ الرائي ألا يقص رؤيته إلا على عالم وادٍ حتى يُحسن تعبيرها؛ فيبشره إن كانت بشارة، وينذره إن كانت نذارة، ويتلطّف ويرفُق به ويُعلمه ما يتوجب عليه فعله، وما يتوجب عليه تركه؛ لأن الرؤيا تقع إذا عُبِّرت كما سبق.

ولا يكون معبِّراً للرؤيا إلا إذا أصاب في تعبريها[4]، يؤكد هذا المعنى حديث عبد الله بن عباس ﷺ في الرؤيا التي رآها النبي ﷺ، وعبّرها أبو بكر ﷺ، ثم قال: أَخْبِرْنِي يَا رَسُولَ الله، بِأَبِي أَنْتَ، أَصَبْتُ أَمْ أَخْطَأْتُ؟ قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «أَصَبْتَ بَعْضًا وَأَخْطَأْتَ بَعْضًا»[5]. فإذا اجتهد العابر وأصاب الصّواب في معرفة المراد بما ضربه الله في المنام فلا تفسير إلا تفسيره، ولا ينبغي أن يسأل عنها غيره، إلا أن يكون الأول قد قصر به تأويله فخالف أصول التأويل، فللعابر الثاني أن يبين ما جهله ويخبر بما عنده، كما فعل النبي عليه الصلاة والسلام بالصدّيق فقال: (أصبت بعضًا وأخطأت بعضًا) ولو كانت الرؤيا لأول عابر سواء أصاب أو أخطأ ما قال له الرسول ﷺ: (وأخطأت بعضًا)، ولا تُغيّر الرؤيا عن وجهها التي رئيت له عبارة عابر ولا غيره.[6]

---

١ عمدة القاري ١٧١/٢٤.

٢ سبق حاشية ٩.

٣ أخرجه ابن أبي شيبة باب ما حفظت فيمن عبر من الفقهاء ح٣٠٥٢٧-١٨٣/٦، والحاكم ك تعبير الرؤيا ح٨١٩٨-٤٣٨/٤ وقال: على شرط البخاري ومسلم، والبيهقي في شعب الإيمان فصل في الرؤيا التي هي نعمة من نعم الله تعالى ح٤٤٤٦-٤٣٣/٦.

٤ انظر: تأويل مختلف الحديث ص٤٨٣.

٥ سبق حاشية رقم ١١٠.

٦ شرح ابن بطال ٥٦٢/٩، وفتح الباري ٤٣٢/١٢، والتيسير بشرح الجامع الصغير ٢٧/٢.

المطلب السادس: أقسام تأويل الرؤيا وقواعده

ليس كل رؤيا يصح تعبيرها أو لها تعبير، فقد كان ابن سيرين يُسأل عن الرؤيا، فيعبر من كل أربعين واحدة[1].

فما يراه النائم على قسمين:

القسم الأول: ما ليس له تعبير، وهو أنواع[2]:

٥) ما كان من حديث النفس كمن يكون في أمر، أو حِرفة يرى نفسه في ذلك الأمر، والعاشق يرى معشوقه ونحو ذلك.

٦) ما يكون من التقاء أرواح الأحياء مع أرواح الأموات، فهي على ظاهرها.

٧) ما يكون من التقاء أرواح الأحياء مع بعضهم، فهي بحسب صدق الإنسان وكذبه، وتآلف الأرواح وتنافرها، فالروح تلتقي بما يشاكلها.

٨) ما يكون من فعل الشيطان يلعب بالإنسان، أو يريه ما يحزنه، وله مكايد يحزن بها بني آدم، كما أخبر الله سبحانه وتعالى عنه: {إنما النجوى من الشيطان ليحزن الذين آمنوا} [المجادلة: ١٠]، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ». [3]

ومن الشيطان؛ رؤية الفواحش على وجه القبول، فالله عز وجل قد حرّم الفواحش ما ظهر منها وما بطن، فعن أبي هريرة ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يَغَارُ، وَغَيْرَةُ اللهِ أَنْ يَأْتِيَ المُؤْمِنُ مَا حَرَّمَ اللهُ» [4] فلا يكون ما يراه النائم من الفواحش عندئذ من الله تعالى ولا يُعبر بالفواحش عن الفضائل، وإنما هو من الشيطان.

القسم الثاني: الرؤيا الصحيحة التي جاء وصفها في حديث أبي هريرة ﷺ بأنها رؤيا حق، وجاء وصفها في حديث أبي قتادة ﷺ بأنها الرؤيا الصالحة وأنها من الله، وهذه الرؤيا نوعان[5]. أحدهما: ما يكون مطابقاً للظاهر لا يحتاج إلى تأويل. والثاني: ما هو من ضرب الأمثال للنائم، وهذا النوع هو الأكثر والغالب على الرؤيا وهو الذي يحتاج فيه إلى التأويل.

---

١ تأويل مختلف الحديث ص٤٨٦.

٢ شرح السنة ٢١١/١٢، تأويل مختلف الحديث ص٤٨٥، أحكام القرآن لابن العربي ٣٧/٣.

٣ سبق حاشية ٣٢.

٤ أخرجه البخاري باب الغيرة ح٥٢٢٣-٣٥/٧، ومسلم باب غيرة الله تعالى وتحريم الفواحش ح٢٧٦١-٢١١٤/٤.

٥ بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة لابن تيمية ص٣١٨.

قواعد في التعبير:

- الأصلُ في التعبير؛ أنَّ المعبِّرَ إنّما ينظر إلى القصدِ والغايةِ من الرؤيا فيكونُ هذا القصدُ هو الشاهدُ المُعتبر في التعبيرِ وما عدا ذلكَ فهو من بابِ الحواشي والمُكمِّلات للرؤيا.
- تعبير الرؤيا مداره على القياس والاعتبار والمشابهة التي بين الرؤيا وتأويلها. ويؤخذ من ذلك ما في الأسماء واللغات من الاستعارة والتشبيه؛ إما في وضع اللفظ بحيث يصير حقيقة في الاستعمال، وإما في الاستعمال فقط مع القرينة إذا كانت الحقيقة أحرى؛ فإن مسميات الأسماء المتشابهة متشابهة.[1] عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ، قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: «اعْتَبِرُوهَا بِأَسْمَائِهَا، وَكَنُّوهَا بِكُنَاهَا، وَالرُّؤْيَا لِأَوَّلِ عَابِرٍ»[2] (اعتبروها) قيل معنى اعتبروها بأسمائها اجعلوا أسماء ما يرى في المنام عبرة وقياساً. كأن يرى رجلاً يسمى سالماً. فيتأوله بالسلامة. أو غانماً فيتأوله بالغنيمة، ونحو ذلك.

(وكنوها بكناها) الكنى جمع كنية. من قولك كنَّيت عن الأمر وكنوت عنه إذا ورّيت عنه بغيره. وأراد مثِّلوا لها مثالا إذا عبّرتموها. لأنه يكنى بها عن أعيان الأمور.

(لأول عابر) أي أنها إذا احتملت تأويلين أو أكثر فعبرها من يعرف عبارتها وقعت على ما أولها وانتفى عنها غيره من التأويل.

وجاء في الحديث أن النبي ﷺ عبّر رؤيا بمعاني الأسماء الواردة فيها، فعن أنس رضي الله عنه قال ﷺ « رَأَيْتُ ذَاتَ لَيْلَةٍ فِيمَا يَرَى النَّائِمُ كَأَنَّا فِي دَارِ عُقْبَةَ بْنِ رَافِعٍ، فَأُتِينَا بِرُطَبٍ مِنْ رُطَبِ ابْنِ طَابٍ، فَأَوَّلْتُ الرِّفْعَةَ لَنَا فِي الدُّنْيَا وَالْعَاقِبَةَ فِي الْآخِرَةِ، وَأَنَّ دِينَنَا قَدْ طَابَ »[3]؛ فإنه ﷺ أخذ من عقبة: حسن العاقبة، ومن رافع: الرفعة. ومن رطب ابن طاب: لذاذة الدين وكماله[4].

وكذلك كان يقول ابن سيرين رحمه الله «إني أعتبر الحديث»[5].

وكما يكون التعبير بما يُشتق من الأسماء؛ يؤخذ التعبير بما تقدّم له ذكرٌ في القرآن والسُّنة أو الشعر، أو كلام العرب وأمثالها. وكلام الناس وأمثالهم، أو خبر معروف، أو

---

١ مجموع الفتاوى ٨٢/٢٠. إعلام الموقعين عن رب العالمين ١٤٦/١.

٢ أخرجه ابن ماجه ح٣٩١٥ باب علام تعبر به الرؤيا ١٢٨٨/٢ قال حدثنا محمد بن عبد الله بن نُمير، حدثنا أبي، حدثنا الأعمش، عن يزيد الرقاشي، عن أنس به، والحديث ضعيف لضعف يزيد بن أبان الرقاشي. انظر: الكاشف ٦٢٧٧-٣٨٠/٢، تقريب التهذيب ٧٦٨٣ ص٥٩٩، وضعفه كذلك الألباني.

٣ أخرجه مسلم ك الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ ح٢٢٧٠-٥٦/٧.

٤ المفهم ٣٤/٦.

٥ انظر: حاشية السندي على سنن أبي داود ٤٥٢/٢، النهاية في غريب الحديث ١٧١/٣.

كلمة حكمة، وذلك كنحو تعبير الخشب بالمنافق، لقوله تعالى: {كَأَنَّهُم خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ} وكتعبير الفأر بفاسق، لأنَّه صلى الله عليه وسلم سماه: فويسقًا، وكتعبير القارورة والضلع بالمرأة، لوصفها به في السّنة.

- اعتبار الأسماء في الرؤيا وضرب الأمثال يختلف باختلاف الزمان والمكان؛ فنبي الله يوسف عليه السلام فسّر البقر بالسنين والأعوام، ونبينا محمد ﷺ فسّر البقر في رؤياه بأصحابه الذين يقتلون يوم أحُد، فعن أبي موسى رضي الله عنه، قال رسول الله ﷺ «رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أُهَاجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ فَذَهَبَ وَهَلِي إِلَى أَنَّهَا الْيَمَامَةُ أَوْ هَجَرُ فَإِذَا هِيَ الْمَدِينَةُ يَثْرِبُ وَرَأَيْتُ فِي رُؤْيَايَ هَذِهِ أَنِّي هَزَزْتُ سَيْفًا فَانْقَطَعَ صَدْرُهُ فَإِذَا هُوَ مَا أُصِيبَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ أُحُدٍ ثُمَّ هَزَزْتُهُ بِأُخْرَى فَعَادَ أَحْسَنَ مَا كَانَ فَإِذَا هُوَ مَا جَاءَ اللهُ بِهِ مِنَ الْفَتْحِ وَاجْتِمَاعِ الْمُؤْمِنِينَ وَرَأَيْتُ فِيهَا بَقَرًا وَاللهُ خَيْرٌ فَإِذَا هُمُ الْمُؤْمِنُونَ يَوْمَ أُحُدٍ وَإِذَا الْخَيْرُ مَا جَاءَ اللهُ مِنَ الْخَيْرِ وَثَوَابِ الصِّدْقِ الَّذِي آتَانَا اللهُ بَعْدَ يَوْمِ بَدْرٍ»[1].
- قواعدُ وأحكامُ اليقظةِ قد تختلفُ عن قواعدِ وأحكامِ المنام؛ كما تختلف أحكام الدنيا عن أحكام الآخرة؛ فمثلاً الخمر محرم في الدنيا لكنه من نعيم أهل الجنة مع اختلاف حقيقته واتفاق المسمى، كذلك يجب اعفاء اللحية في الدنيا بينما يكون أهل الجنة مُرداً، ويحرم الإسبال على الرجال تبختراً أو غيره في الدنيا بينما فسّره النبي ﷺ في المنام بالدين، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ ، أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ الله ﷺ يَقُولُ: «بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُ النَّاسَ عُرِضُوا عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ قُمُصٌ، فَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ الثَّدْيَ، وَمِنْهَا مَا يَبْلُغُ دُونَ ذَلِكَ، وَعُرِضَ عَلَيَّ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ، وَعَلَيْهِ قَمِيصٌ يَجْتَرُّهُ» قَالُوا: فَمَا أَوَّلْتَهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الدِّينَ»[2]، ووجه تعبير القميص بالدين أن القميص يستر العورة في الدنيا والدين يسترها في الآخرة ويحجبها عن كل مكروه[3].

وعن عبد الله بن عمر ﷺ قَالَ رَسُولُ الله ﷺ: " بَيْنَا أَنَا نَائِمٌ رَأَيْتُنِي أَطُوفُ بِالكَعْبَةِ، فَإِذَا رَجُلٌ آدَمُ، سَبْطُ الشَّعَرِ، بَيْنَ رَجُلَيْنِ، يَنْطُفُ رَأْسُهُ مَاءً، فَقُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: ابْنُ مَرْيَمَ، فَذَهَبْتُ أَلْتَفِتُ فَإِذَا رَجُلٌ أَحْمَرُ جَسِيمٌ، جَعْدُ الرَّأْسِ، أَعْوَرُ العَيْنِ اليُمْنَى، كَأَنَّ عَيْنَهُ

١ أخرجه البخاري ك المناقب باب علامات النبوة ح٣٦٢٢-٢٠٣/٤، ومسلم ك الرؤيا باب رؤيا النبي ﷺ ح٢٢٧٢-١٧٧٩/٤.
٢ أخرجه البخاري ك التعبير باب جر القميص في المنام ح٧٠٠٩-٣٦/٩. وانظر ارشاد الساري لشرح صحيح البخاري ٦٧/٦.
٣ انظر فتح الباري ٣٩٦/١٢.

عِنَبَةٌ طَافِيَةٌ، قُلْتُ: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا الدَّجَّالُ، أَقْرَبُ النَّاسِ بِهِ شَبَهًا ابْنُ قَطَنٍ " وَابْنُ قَطَنٍ رَجُلٌ مِنْ بَنِي المُصْطَلِقِ مِنْ خُزَاعَةَ[1]. ومعلوم أن الدجال لا يدخل مكة والمدينة.

- تأويل الرؤيا يختلف باختلاف حال الرائي فقد تُفسّر الرؤيا بتفسير، وتُفسّر لآخر بتفسير مختلف رغم أن بين الرؤيتين تشابه كبير، عَنْ جَابِرٍ، عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ لِأَعْرَابِيٍّ جَاءَهُ فَقَالَ: إِنِّي حَلَمْتُ أَنَّ رَأْسِي قُطِعَ فَأَنَا أَتَّبِعُهُ، فَزَجَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَالَ: «لَا تُخْبِرْ بِتَلَعُّبِ الشَّيْطَانِ بِكَ فِي الْمَنَامِ»[2]، وعَنْ أَبِي مِجْلَزٍ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي رَأَيْتُ فِيَ الْمَنَامِ أَنَّ " رَأْسِيَ قُطِعَ وَأَنِّي جَعَلْتُ أَنْظُرُ إِلَيْهِ، قَالَ: فَضَحِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «بِأَيِّ عَيْنٍ كُنْتُ تَنْظُرُ إِلَى رَأْسِكَ إِذْ قُطِعَ؟» قَالَ: فَلَمْ يَلْبَثْ إِلَّا قَلِيلًا حَتَّى تُوفِّيَ، قَالَ: فَأَوَّلُوا قَطْعَ رَأْسِهِ مَوْتَ النَّبِيِّ ﷺ وَنَظَرَهُ اتِّبَاعَهُ سُنَّتَهُ "[3]

وقد ذكر أهل العلم بالعبارة قطع الرأس في النوم، وذكروا: أنه يدل على زوال نعم الرائي، أو سلطانه، أو تغيُّر حاله، أو مفارقة من هو فوقه، فإنَّ كان عبدًا دلَّ على عتقه، أو مريضًا فعلى شفائه، أو مِديانًا فعلى قضاء دينه، أو من لم يحج فعلى حَجِّه، أو مغمومًا فعلى فرجه، أو خائفًا فعلى أمنه، إلى غير ذلك[4].

- قد يكون في الرؤيا تخويف شديد وتهديد، وهذا لا يمنع أن تكون رؤيا حق، وهي غالباً تكون في النذارة لا سيما في أمر عظيم، أو اخلال بشعيرة ظاهرة؛ يؤيّده رؤى النبي ﷺ في أصناف من المعذبين من أمته.

وقد لا يكون التخويف في الرؤيا من باب النذارة وإنما للترغيب في العمل الصالح ولرفع الدرجات به كما في رؤيا ابن عمر رضي الله عنهما وقد سبق ذكرها.[5]

---

١ أخرجه البخاري ك التعبير باب الطواف بالكعبة في المنام ح٧٠٢٦-٣٩/٩.

٢ سبق حاشية ٣٢.

٣ أخرجه الحارث في مسنده -بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث ح٧٣٨-٧٤٤/٢، قال حدثنا السكن بْنُ نَافِعٍ، حدثنا عِمْرَانُ بْنُ حُدَيْرٍ عَنْ أَبِي مِجْلَزٍ، رجاله ثقات لكنه ضعيف لإرساله فأبو مجلز لاحق بن حميد ثقة من التابعين. انظر الكاشف ٦١٢٠-٣٥٩/٢، تقريب التهذيب ٧٤٩٠ ص٥٨٦.

٤ المفهم ٢٨/٦.

٥ حاشية ٢٣.

الخاتمـــة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والحمد لله أولاً وآخراً، حمداً كثيراً طيبـــاً مباركـــا، نختتم هذا البحث بأهم النتائج التي تمّ التوصل إليها وهي الآتي:

- الرؤى والأحلام هي كل ما يراه النائم في منامه، لكن غلب فـــي الـــشرع اســـتعمال (الرؤى) للدلالة على الصادقة التي هي من الله، واستعمال (الأحلام) للدلالـــة علـــى الكاذبة التي هي من الشيطان.
- مكانة الرؤى في ضوء السنة النبوية عظيمة؛ فجاء في الحديث أنها مبشرة، وجـــزء من ستة وأربعين جزءاً من النبوة، وأن الرؤيا الصالحة كلام يكلم بـــه العبـــد ربـــه، وأنها محفزة للعبد على العمل الصالح.
- أن اختلاف الروايات في عدد أجزاء النبوة التي نسبت إليها الرؤيا الصالحة أمـــر لا نعلم الحكمة منه، وقد ذكر العلماء عدة توجيهات أحسنها أن ذلك يرجع إلـــى حـــال الرائي من الصدق والصلاح؛ وهو خاص بالمؤمن الصالح، أما الكافر والفاسق فـــلا تنسب رؤياهم إلى النبوة وإن صدقت.
- التحذير من أن يرِ الإنسان عينه ما لم تره، فقد ورد الوعيد الشديد علـــى مَـــن فعـــل ذلك.
- أن النصوص الشرعية دلّت على أن الرؤى تنقسم إلى ثلاثة أقسام:
  ١) الصادقة. وهي أنواع ولها علامات.
  ٢) الأحلام من الشيطان، وهي من تحزينه وتخويفه وتهويله.
  ٣) حديث النفس، وهي ما يحدث به المرء نفسه في اليقظة ويراه في المنام.
  ٤) التقاء الأرواح.
- لكل نوع من الرؤى آداب؛ فإذا رأى النائم رؤيا صالحة تسره حمـــد الله تعـــالى ولا يُخبر بها إلا مَن أحب ومن يُعبِّرها، وإن رأى ما يكره نفث عن يساره ثلاثاً، وتعـــوّذ بالله من الشيطان ومن شرِّ ما رأى وتحوّل عن جنبه، وصلى ركعتـــين، ولا يُحـــدِّث بها أحداً.
- حكم العمل بالرؤى؛ الرؤى تكون للتأنيس، وبشارة، أو نذارة، ويُعمل بها إذا اقترنـــت بقرائن تدل على صدقها، وصحة تعبيرها، ولم تخالف الشريعة.
- أهمية تعبير الرؤى، فهي من العلوم المهمة التي يعطيها الله من يـــشاء مـــن عبـــاده، وهي من العلوم الشرعية، ونوع من الفتيا، فينبغي الحذر من التعبير بغير علم.

- علم التعبير هبة من الله تعالى، وهو ايضاً علم يستند على قواعد مستفادة من الكتاب والسنة.
- ينبغي للمعبر أن يحرص على العلم الشرعي، وفهم القرآن والسنة، فإن ذلك يساعده على فهم الرؤى وإصابة تعبيرها.
- علم التعبير يفيد الظن، وقد يصيب المُعبر وقد يُخطئ.
- يُشترط في المُعبر؛ أن يكون عالماً ناصحاً لبيباً، وادّاً.
- للتعبير آداب ينبغي مراعاتها وهي: أن يبتغي المُعبر بالتعبير رضا الله تعالى، و لا يقصد إبهار الناس، ولا يأخذه العُجب، وعليه الصدق في التعبير بشارة كانت أو نذارة، وإن كانت رؤيا مكروهة يُمسك عن تأويلها، وعلى المُعبر أن يستر على الرائي، وأن يرشده إلى ما ينبغي فعله عند رؤية ما يكره.
- ليس هناك أمد محدد للرؤيا فقد تقع فور تأويلها وقد تتأخر سنين عديدة.
- الرؤيا تقع إذا أصاب المُعبر في تعبريها.
- تنقسم الرؤى من حيث التعبير إلى قسمين؛ ما ليس له تعبير، وماله تعبير، وتعبيره إما ظاهر، وإما خفي.
- توجد عدة قواعد في التعبير منها؛ أن التعبير يختلف باختلاف الزمان والمكان والأشخاص، وأن قواعد وأحكام اليقظة قد تختلف عن قواعد وأحكام المنام، كما تختلف أحكام الدنيا عن أحكام الآخرة، لا يُعبّر بالفواحش عن الفضائل ولا العكس.

أهم التوصيات:

- توجيه الباحثين إلى دراسة موضوع الرؤى والتعبير، إذ مازالت الحاجة ماسة للتعرف على كثير من خفايا الرؤى والتعبير.
- ينبغي الاعتماد على الكتاب والسنة في الدراسات المتعلقة بالرؤى لأنها من علوم الشريعة، ولا يمككن فهمها إلا من خلال فهم نصوص الوحيين.
- توعية الناس بأهمية الرؤى، والتمييز بين أنواعها.
- تنبيه الناس إلى خطورة استعمال الكهانة والتخرص في تعبير الرؤى، وتحذيرهم من الدجالين الذين ينشرون دجلهم من بوابة تعبير الرؤى.

أهم المصادر والمراجع:

- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) الكتاب: شعب الإيمان حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م.
- تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: ٧٢٨هـ) الكتاب: شرح حديث النزول الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت، لبنان الطبعة: الخامسة، ١٣٩٧هـ/١٩٧٧م.
- أحمد بن عبد الرحمن بن محمد البنا الساعاتي (المتوفى: ١٣٧٨ هـ) الكتاب: الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ومعه بلوغ الأماني من أسرار الفتح الرباني الناشر: دار إحياء التراث العربي الطبعة: الثانية.
- أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (المتوفى: ٤٣٠هـ) الكتاب: معرفة الصحابة تحقيق: عادل بن يوسف العزازي الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض الطبعة: الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م. الكتاب: صفة النفاق ونعت المنافقين تقديم وتحقيق: الدكتور عامر حسن صبري الناشر: البشائر الإسلامية، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
- أبو الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلى الكوفى (المتوفى: ٢٦١هـ) الكتاب: تاريخ الثقات الناشر: دار الباز الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٥هـ-١٩٨٤م.
- أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي الكتاب: فتح الباري شرح صحيح البخاري رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩. الكتاب: تهذيب التهذيب الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ. الكتاب: تقريب التهذيب المحقق: محمد عوامة الناشر: دار الرشيد – سوريا الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦. الكتاب: لسان الميزان المحقق: دائرة المعرف النظامية – الهند الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان الطبعة: الثانية، ١٣٩٠هـ /١٩٧١م
- أبو بكر بن أبي عاصم وهو أحمد بن عمرو بن الضحاك بن مخلد الشيباني (المتوفى: ٢٨٧هـ) الكتاب: كتاب السنة (ومعه ظلال الجنة في تخريج السنة بقلم: محمد ناصر الدين الألباني) الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: الطبعة الأولى، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.

- أحمد بن محمد بن الصدِّيق بن أحمد، أبو الفيض الغُمَارِي الحسني الأزهري (المتوفى: ١٣٨٠ هـ) الكتاب: المداوي لعلل الجامع الصغير وشرحي المناوي الناشر: دار الكتبي، القاهرة – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٩٩٦.
- أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: ٢٤١هـ) الكتاب: مسند الإمام أحمد بن حنبل المحقق: شعيب الأرنؤوط – عادل مرشد، وآخرون إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م.
- أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي (المتوفى: ٣٩٣هـ) الكتاب: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار الناشر: دار العلم للملايين – بيروت الطبعة: الرابعة ١٤٠٧ هـ – ١٩٨٧م
- أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ) الكتاب: جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن المحقق: د عبد الملك بن عبد الله الدهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، طبع على نفقة المحقق ويطلب من مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة الطبعة: الثانية، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٨ م. الكتاب: تفسير القرآن العظيم المحقق: سامي بن محمد سلامة الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع الطبعة: الثانية ١٤٢٠هـ – ١٩٩٩ م.
- أبو القاسم تمام بن محمد بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن الجنيد البجلي الرازي ثم الدمشقي (المتوفى: ٤١٤هـ) الكتاب: الفوائد المحقق: حمدي عبد المجيد السلفي الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤١٢.
- أبو سليمان حمد بن محمد الخطابي (ت ٣٨٨ هـ) الكتاب: أعلام الحديث (شرح صحيح البخاري) المحقق: د. محمد بن سعد بن عبد الرحمن آل سعود الناشر: جامعة أم القرى (مركز البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي) الطبعة: الأولى، ١٤٠٩ هـ – ١٩٨٨ م.
- خالد الرباط، سيد عزت عيد، محمد أحمد عبد التواب الكتاب: الجامع لعلوم الإمام أحمد – العقيدة الإمام: أبو عبد الله أحمد بن حنبل [بمشاركة الباحثين بدار الفلاح] الناشر: دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، الفيوم – جمهورية مصر العربية الطبعة: الأولى، ١٤٣٠ هـ – ٢٠٠٩ م.
- أبو عثمان سعيد بن محمد بن أبي الحسين أحمد بن محمد بن جعفر بن محمد بن بَحير البَحِيري (المتوفى: ٤٥١هـ) الكتاب: الرابع من فوائد أبي عثمان البحيري الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.

- أبو داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِستاني (المتوفى: ٢٧٥هـ) الكتاب: سنن أبي داود المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد الناشر: المكتبة العصرية، صيدا – بيروت.
- سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) الكتاب: مسند الشاميين المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٤. الكتاب: المعجم الأوسط المحقق: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني الناشر: دار الحرمين – القاهرة–
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الكتاب: نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر المحقق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي الناشر: مؤسسة الرسالة – لبنان/ بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ – ١٩٨٤م.
- عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (المتوفى: ١٣٧٦هـ) الكتاب: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المحقق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى ١٤٢٠هـ –٢٠٠٠ م.
- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: ٩١١هـ) الكتاب: شرح الصدور بشرح حال الموتى والقبور المحقق: عبد المجيد طعمة حلبي الناشر: دار المعرفة – لبنان الطبعة: الأولى،١٤١٧هـ – ١٩٩٦م. الكتاب الدر المنثور في التفسير بالمأثور الناشر: دار الفكر – بيروت.
- عثمان بن عبد الرحمن، أبو عمرو، تقي الدين المعروف بابن الصلاح (المتوفى: ٦٤٣هـ) الكتاب: فتاوى ابن الصلاح المحقق: د. موفق عبد الله عبد القادر الناشر: مكتبة العلوم والحكم، عالم الكتب – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٧.
- جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: ٥٩٧هـ) الكتاب: غريب الحديث المحقق: الدكتور عبد المعطي أمين القلعجي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ – ١٩٨٥
- أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري المعروف بأبِي الشيخ الأصبهاني (المتوفى: ٣٦٩هـ) الكتاب: العظمة المحقق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري الناشر: دار العاصمة – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨. الكتاب الأمثال في الحديث النبوي المحقق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد الناشر: الدار السلفية – بومباي – الهند الطبعة: الثانية، ١٤٠٨ – ١٩٨٧م.

- أبو بكر بن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم بن عثمان بن خواستي العبسي (المتوفى: ٢٣٥هـ) الكتاب: الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٩
- علي بن الحسن بن الحسين بن محمد، أبو الحسن الخِلَعي الشافعيّ (المتوفى: ٤٩٢هـ)الكتاب: الفوائد الحسان الصحاح والغرائب الناشر: مخطوط نُشر في برنامج جوامع الكلم المجاني التابع لموقع الشبكة الإسلامية الطبعة: الأولى، ٢٠٠٤.
- أبو الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) الكتاب: مجمع الزوائد ومنبع الفوائد المحقق: حسام الدين القدسي الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م.
- ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: ٤٤٩هـ) الكتاب: شرح صحيح البخارى لابن بطال تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم دار النشر: مكتبة الرشد – السعودية، الرياض الطبعة: الثانية، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٣م.
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الكتاب: النهاية في غريب الحديث والأثر الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي
- مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: ٦٠٦هـ) الكتاب: النهاية في غريب الحديث والأثر تحقيق: طاهر أحمد الزاوى – محمود محمد الطناحي الناشر: المكتبة العلمية – بيروت، ١٣٩٩هـ – ١٩٧٩م
- زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: ٦٦٦هـ) الكتاب: مختار الصحاح المحقق: يوسف الشيخ محمد الناشر: المكتبة العصرية – الدار النموذجية، بيروت – صيدا الطبعة: الخامسة، ١٤٢٠هـ / ١٩٩٩م
- محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: ٧١١هـ) الكتاب: لسان العرب الناشر: دار صادر – بيروت الطبعة: الثالثة – ١٤١٤ هـ
- محمد بن إسماعيل أبو عبدالله البخاري الجعفي الكتاب: الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري، الكتاب التاريخ الكبير الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان.

- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) الكتاب: الجامع لأحكام القرآن تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ – ١٩٦٤ م.
- محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: ٧٥١هـ) الكتاب: زاد المعاد في هدي خير العباد الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت – مكتبة المنار الإسلامية، الكويت الطبعة: السابعة والعشرون , ١٤١٥هـ /١٩٩٤م. الكتاب: مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت الطبعة: الثالثة، ١٤١٦ هـ – ١٩٩٦م، الكتاب: الروح في الكلام على أرواح الأموات والأحياء بالدلائل من الكتاب والسنة الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: ٢٧٩هـ) الكتاب سنن الترمذي تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض المدرس في الأزهر الشريف (جـ ٤، ٥) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي – مصر الطبعة: الثانية، ١٣٩٥ هـ – ١٩٧٥ م.
- شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) الكتاب ميزان الاعتدال في نقد الرجال تحقيق: علي محمد البجاوي الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت – لبنان الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ – ١٩٦٣ م. الكتاب: الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م.
- ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي (المتوفى: ٦٤٣هـ) الكتاب: الأحاديث المختارة أو المستخرج من الأحاديث المختارة مما لم يخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما دراسة وتحقيق: معالي الأستاذ الدكتور عبد الملك بن عبد الله بن دهيش الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٠ هـ – ٢٠٠٠ م.
- أبو بِشْر محمد بن أحمد بن حماد بن سعيد بن مسلم الأنصاري الدولابي الرازي (المتوفى: ٣١٠هـ) الكتاب: الكنى والأسماء المحقق: أبو قتيبة نظر محمد الفاريابي الناشر: دار ابن حزم – بيروت/ لبنان الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ – ٢٠٠٠م.

- أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) الكتاب: ضعيف الجامع الصغير وزيادته أشرف على طبعه: زهير الشاويش الناشر: المكتب الإسلامي الطبعة: المجددة والمزيدة والمنقحة. الكتاب: سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة دار النشر: دار المعارف، الرياض – المملكة العربية السعودية الطبعة: الأولى، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢ م.
- أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: ٣٢٧هـ) الكتاب: الجرح والتعديل الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الأولى، ١٢٧١ هـ ١٩٥٢ م.
- محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبَدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: ٣٥٤هـ) الكتاب: الثقات طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند الطبعة: الأولى، ١٣٩٣ هـ = ١٩٧٣. الكتاب: الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (المتوفى: ٧٣٩ هـ) حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م.
- محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاء الدين بن منلا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: ١٣٥٤هـ) الكتاب: تفسير القرآن الحكيم (تفسير المنار) الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب سنة النشر: ١٩٩٠ م.
- محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) الكتاب: تاج العروس من جواهر القاموس المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية.
- أبو الطَّيِّب محمد بن حُمَيْد بن محمد بن سليمان بن معاوية الكِلابي، الحَوْرَانِيُّ، ثم السَّامَرِّيُّ (المتوفى: ٣٤١هـ) الكتاب: الجزء فيه من حديث أبي الطيب الحوراني الدمشقي المحقق: أبي عبد الله حمزة الجزائري الناشر: الدار الأثرية [ضمن مجموع كتاب سلوك طريق السلف وستة أجزاء أخرى] الطبعة: الأولى ٢٠٠٩ م.
- أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (المتوفى: ٤٠٥هـ الكتاب: المستدرك على الصحيحين تحقيق: مصطفى عبد القادر عط الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤١١ – ١٩٩٠.

- أبو جعفر محمد بن عمرو بن موسى بن حماد العقيلي المكي (المتوفى: ٣٢٢هـ) الكتاب: الضعفاء الكبير المحقق: عبد المعطي أمين قلعجي الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.
- شمس الدين محمد بن أحمد بن عبد الهادي الحنبلي (المتوفى: ٧٤٤هـ) الكتاب: الصَّارِمُ المُنْكِي في الرَّدِّ عَلَى السُّبْكِي تحقيق: عقيل بن محمد بن زيد المقطري اليماني قدم له: فضيلة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله. الناشر: مؤسسة الريان، بيروت – لبنان. الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م.
- القاضي محمد بن عبد الله أبو بكر بن العربي المعافري الاشبيلي المالكي (المتوفى: ٥٤٣هـ) الكتاب: أحكام القرآن راجع أصوله وخرج أحاديثه وعلَّق عليه: محمد عبد القادر عطا الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان الطبعة: الثالثة، ١٤٢٤ هـ - ٢٠٠٣ م.
- أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفورى (المتوفى: ١٣٥٣هـ) الكتاب: تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
- ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) الكتاب: سنن ابن ماجه تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء الكتب العربية – فيصل عيسى البابي الحلبي
- أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (المتوفى: ٨٥٥هـ) الكتاب: شرح سنن أبي داود المحقق: أبو المنذر خالد بن إبراهيم المصري الناشر: مكتبة الرشد – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ -١٩٩٩ م.
- مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: ٢٦١هـ) الكتاب: المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت
- أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: ٦٧٦هـ) الكتاب: المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت الطبعة: الثانية، ١٣٩٢.
- أبو عَوانة يَعقُوب بن إسحَاق الإسفرَاييني (المتوفى ٣١٦ هـ) الكتاب: المسنَد الصَّحيح المُخَرّج عَلى صَحِيح مُسلم حقق هذا الجزء الدّكتور عَبد الله بن محمّد بن سعُود آل مسَاعِد الناشر: الجَامِعَة الإسلاميَّة، المملَكة الْعَرَبيَّة السَّعُودية الطبعة: الأوُلى، ١٤٣٥ هـ - ٢٠١٤ م.
- يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) الكتاب: تهذيب الكمال في أسماء الرجال

المحقق: د. بشار عواد معروف الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠.

- أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: ٤٦٣هـ) الكتاب: الاستذكار تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت الطبعة: الأولى، ١٤٢١ – ٢٠٠٠. الكتاب: التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي , محمد عبد الكبير البكري الناشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب عام النشر: ١٣٨٧ هـ
- العِراقي (٧٢٥ – ٨٠٦ هـ)، ابن السبكى (٧٢٧ – ٧٧١ هـ)، الزبيدي (١١٤٥ – ١٢٠٥ هـ) الكتاب: تخريج أحاديث إحياء علوم الدين استِخرَاج: أبي عبد اللَّه مَحمُود بِن مُحَمّد الحَدّاد (١٣٧٤هـ –؟) الناشر: دار العاصمة للنشر – الرياض الطبعة: الأولى، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٧ م.